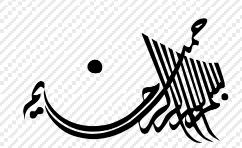

# إجماع أهل العلم والإيمان
## على رفض دين مجوس طهران

(... أن فتاوى الأمة تدور على أهل السنة والجماعة - فريقي الرأي والحديث - ... وكلهم متفقون على رد مذهب الروافض)

أبو المظفر الاسفراييني

جمع وإعداد

**صادق الكرخي**

شعبان / ١٤٢٧ هـ

# الإهـــداء

إلى الأبطال في "فيلق عمر"...

العاملين بوصية النبي ﷺ: (سيكون في أمتي قوم ينتحلون حب أهل البيت، لهم نبز، يُسمون "الرافضة"، قاتلوهم، فإنهم مشركون)...

السانين في الرافضة سُنة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم أنشد:

إني إذا رأيت أمرا منكرا أوقدت ناري ودعوت قنبرا

# فهرس الأقوال[1]





[1] نظراً لطبيعة محتوى الرسالة؛ وُضع هذا الفهرس في بدايتها!

# فــهــرس الأقوال

# فهــرس الأقوال

# فـــهـــرس الأقوال

# كلمة لا بد منها...

(... **نحن عندما نتحدث عن التشيع نتحدث هنا عن:**

* التشيع؛ الذي جعل من حب أهل البيت قضية صارت هي الدين البديل عن الدين الثابت بالتنزيل.

* هو التشيع؛ الذي فرق بين الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، ثم فرق بين الأصحاب فجعلهم قسمين؛ قسماً كفره ونبذه، وهم الصحابة رضي الله عنهم، وقسماً قدسه وعبده، وهم أهل البيت، ثم فرق بين أهل البيت أنفسهم؛ فشطب على أزواجه ﷺ بالجملة، حتى إذا أخرجهن من بيتهن واستراح من ضجيجهن؛ كر على الباقين فشطرهم نصفين؛ علويين وعباسيين، وبعد أن كفر بالعباسيين رجع ليتفرغ للعلويين، ويجعلهم فاطميين وحنفيين وبدويين وآخرين، ثم لم يكتفي بهذا حتى فرق بين الفاطميين فصيرهم؛ حسنيين وحسينيين، ثم لم تزل عملية التقسيم والتهشيم لعباً بالدين، وتنفيساً عن حقد دفين، حتى كفر بالحسنيين جميعاً سوى تسعة رهط، واحد منهم موهوم معدوم، ترى هل اكتفى أو اشتفى؟ كلا، فقد استل خنجره ليمزق ثلاث بنات لرسول الله ﷺ طاهرات نيرات وهو ينفث سمه ويقول: "لسن بناته! إنهن ربائبه من زوجته الأولى"، أخرجوهن مأزورات غير مأجورات! فماذا بقي من أهل البيت؟!

* نقصد بالتشيع؛ التشيع الذي يرد أحاديث النبي ﷺ جميعاً، ويكفر بها جملة وتفصيلاً، بحجة أنها جاءت من طريق أصحابه وهم في عرفه مرتدون ناكثون مارقون، ويستبدل بها آيات منحولة، وأقاويل وتهاويل مخبولة، منسوبة زوراً إلى سيدنا جعفر بن محمد رحمه الله هو منها بريء، إنه تشيع بلا كتاب ولا سنة ولا أصحاب.

* التشيع؛ الذي يُكفر أصحاب النبي ﷺ، ويقول عنهم إنهم زمرة طامعون لا هم لهم إلا البطن والفرج والكرسي.

* التشيع؛ الذي يكره العرب وينسب إليهم كل نقيصة ورذيلة، ولا يشعر بالانتماء إلى أمة العرب العظيمة التي اختارها الله تعالى لحمل دينه، وإيصال رسالته إلى العالم أجمعين.

* التشيع؛ الذي يقول إن عمر الفاروق رضي الله عنه الذي أذل كسرى وكسر أنف كبريائه؛ "مأبون يُنكح في دبره" - والعياذ بالله - وإن أمه هي صهاة الزانية، وإن علياً رضي الله عنه زنى بأخته في بيته، وقد بات عنده تحت ذريعة المتعة، ولذلك حرمها عمر رضي الله عنه! ويقول: إن خال رسول الله ﷺ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه - مبيد الأكاسرة وفاتح العراق -؛ "نغل ابن سفاح"، بل بنو زهرة أخوال النبي ﷺ جميعاً كذلك، وإن عمر بن العاص رضي الله عنه فاتح فلسطين ومحرر مصر؛ ابن زنى كذلك، وعبد الله بن الزبير - ابن أسماء بنت الزبير ذات النطاقين وبطلة الهجرة - أمير المؤمنين وخليفة المسلمين؛ ابن متعة.

* التشيع؛ الذي يجعل من الصديق والفاروق رضي الله عنهما - وزيري رسول الله ﷺ - مغتصبين لمنصب الخلافة، ومن علي رضي الله عنه؛ رجل ساكت عن الحق راضياً بالاغتصاب، بل لا يغار - وحاشاه - على دينه وعرضه وماله.

* التشيع؛ الذي يطعن بزوجات الرسول ﷺ ويلمزهن بالكفر والفاحشة، ويرميهن بالبهتان.

* التشيع؛ الذي يشيع الإباحية والزنى تحت ستار "المتعة".

* التشيع؛ الذي لا يعترف بعلمائنا وفقهائنا العظام، ويطعن في الأئمة الأربعة وغيرهم من الشيوخ والأكابر.

* التشيع؛ الذي يجعل من أتباعه أين ما حلوا "جالية إيرانية"، مرتبطة فكراً وسلوكاً وشعاراً وشعوراً بإيران، لا يصومون ولا يفطرون ولا يعيدون إلا معها، ولا يوقتون إلا بتوقيتها.

* التشيع؛ الذي لا يستقيم عنده ولاء إلا ببراء، أي ما لم تتبرأ من عمر رضي الله عنه فلست من أحباب علي رضي الله عنه، ولو أقسمت له برب السبع الطباق، وأشفعته بالطلاق والعتاق على أنك تحب علياً رضي الله عنه، فإنك مجرم تستحق القتل، ويباح مالك، ألست تُحب عمر؟!



* التشيع؛ الذي يقدس الأحجار والأشجار والأستار والنار باسم "أهل البيت".

* التشيع؛ الذي جعل من مراقد الأولياء ومشاهد الأصفياء ومواسم زياراتهم فرصاً لا تعوض من أجل أصطياد الأموال، والعبث بالعقول والأعراض.

* التشيع؛ الذي يوجب الكذب ويدين بالنفاق والخداع تحت لافتة "التقية"، يقول لك بلسانه: ليس بيننا من فرق، إننا أهل فروع فقهية واختلافات مذهبية، وقلبه يُسبّح بلعنك وينبض قائلا؛ "متى تحين الفرصة؟".

* التشيع؛ الذي يجعل من "قُم" المدنسة مهوىً لأفئدة المسلمين ويسميها "مقدسة"، ويستهين بالكعبة، أشرف البقاع وأقدسها.

* التشيع؛ الذي يعطل المساجد ويعمر المراقد والمشاهد ويجعل منها بيوت عبادته ومساجد ضرار وتفريق بين المؤمنين وزوايا إرصاد.

عن مثل هذا التشيع نتحدث، وهو التشيع الذي نعيشه ونكتوي بناره في هذه الأيام...)[٢].

الإمام الشهيد
**أبو أنس الشامي**

[٢] من محاضرة "شبه وأباطيل".

# المقدمة

"بسم الله الذي له الحكم والأمر كله وإليه المعاد، والحمد لله الذي قدر الافتراق لهذه الأمة فرقاً فلا تقارب ولا يكاد، والصلاة والسلام على من استثنى من هذه الفرق بالنجاة واحدة، ومن عداهم وعاداهم يُكاد"[٣].

**وبعد...**

**عادت - في الفترة الأخيرة - تطفو على السطح دعوات التقريب بين المسلمين والرافضة، بعد أن ظن الكثير أنها غرقت واختفت إلى غير رجعة مع ظهور الوجه الحقيقي للرافضة[٤] على أرض الرافدين - حيث نزعوا قناع التقية -**

**وتجلت تلك الدعوات أخيراً في صور مؤتمرات وخطب وكتابات، تحاول جميعها أن توصل فكرة واحدة لعوام المسلمين، ملخصها؛ أن لا فرق بين دين المسلمين ودين الشيعة الروافض، وأن من حاول التفريق بين الطائفتين؛ هو مفرق لـ "جماعة المسلمين"، تكفيري... إلى آخر تلك الأوصاف التي يطلقها أصحاب دعاوى التقريب على مخالفيهم.**

---

[٣] مقدمة افتتح بها الشيخ الشهيد أبو مصعب محاضراته "هل أتاك حديث الرافضة".

[٤] معرفة مقصود الفقهاء بمصطلح "الرافضة" - وعدم الاقتصار في فهمه على معناه اللغوي والتاريخي - مهم لمعرفة من المعني بأحكامهم على هذا المسمى:

قال الإمام الشافعي في تعريفه: (من قال؛ إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامين، فهو رافضي) ["السير" للذهبي، في ترجمته].

وقال الإمام أحمد: (الرافضة؛ هم الذين يتبرؤن من أصحاب محمد رسول الله ﷺ ويسبونهم وينتقصونهم) ["السنة" للخلال].

وقال الخرشي: (أُستعمل هذا اللقب في كل من غلا في هذا المذهب، وأجاز الطعن في الصحابة) [شرح مختصر خليل].

وحكى الكرماني إجماع أهل العلم والأثر وأهل السنة؛ أن "من سب أصحاب رسول الله ﷺ أو واحداً منهم أو نقصه أو طعن عليه أو عرض بعيبهم أو عاب أحداً منهم" فهو رافضي.

وكان من أشد الطوائف حماسة لها؛ إحدى الجماعات - المنتسبة إلى الإسلام اسماً، العلمانية حقيقةً[٥] - أعني "جماعة الإخوان"، بفرعيها المصري والسعودي - السرورية -

وإمعاناً في التدجيل والتلبيس على عوام المسلمين، يزعم الداعون لهذه الفكرة؛ انها تمثل الموقف الإسلامي الصحيح الذي كان عليه جمهور فقهاء المسلمين!

فهي كما يقول أحدهم - وهو فيصل مولوي -: (اتفق الجمهور الأكبر من العلماء في الماضي والحاضر أن الشيعة الإثني عشرية مسلمون من أهل القبلة... لم يخالف في ذلك أحدٌ من العلماء المحقِّقين الذين يُعتدُّ بهم!)[٦].

ويصف "إخواني" آخر - وهو يوسف القرضاوي - الدعوات المعارضة لفكرة التقريب بين المسلمين والرافضة، والكاشفة لحقيقة ما عليه هذه الطائفة، بانها: (... الدعاوى الخبيثة... يطلقها المضلِّلون والمضلَّلون هنا وهناك... من المغرضين والمغرر بهم)[٧].

وهو أمر ليس بجديد على "الإخوان"، فهذا المؤسس - حسن البنا - يقول: (اعلموا أن أهل السنة والشيعة؛ مسلمون، تجمعهم كلمة "لا إله إلا الله، محمد رسول الله"، وهذا أصل العقيدة، والسنّة والشيعة فيه سواء وعلى التقاء! أما الخلاف بينهما؛ فهو في أمور من الممكن التقريب فيها بينهما!)[٨].

---

[٥] اذا كان الإسلام يعني الاستسلام لنصوص الكتاب والسنة، وأن يسير المرء في حياته الدنيا وفق ما سنه له الشرع، واعتقاد أن المصلحة - كل المصلحة - في ذلك، وإذا كانت العلمانية تعني عزل الحياة الدنيا عن الدين ونصوصه، فإذا ما تعارض النص الديني مع "المصلحة" قُدمت "المصلحة" عليه، فكل من كان أصله ومنهجه؛ تقديم "المصلحة" على النص الشرعي؛ فهو علماني، ولو تسمى بما تسمى من اسماء إسلامية، فالعبرة بالحقائق لا بالمسميات.

[٦] من رد له على فتوى ابن جبرين في حكم مناصرة "حزب اللات".

[٧] من بيان لما أسماه أصحابه "الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين"! بتاريخ ٢٠٠٦/٧م.

[٨] ذكريات لا مذكرات، للتلمساني.

في هذه الرسالة؛ نُلقي الضوء على الموقف الحقيقي لفقهاء المسلمين تجاه طائفة الرافضة، لنرى حقيقة دعوى المروجين لفكرة التقريب.

فقد ضمت هذه الرسالة ما يزيد على تسعين نقلاً لأقوال فقهاء ينتسبون إلى مختلف المذاهب الإسلامية الفقهية[٩] عن الرافضة، والعديد من الوقائع التاريخية؛ التي تشهد على موقف المسلمين منهم.

قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

[٩] وقد وُضعت تراجم لأغلب أولئك الفقهاء، ليعرف القارئ قدرهم، وان من يخالفهم اليوم ممن ينسب نفسه إلى العلم؛ لا نقول؛ انه أصغر من صغار تلاميذهم، بل؛ ليس أهلاً حتى للجلوس في حلقاتهم، وقد قيل: "إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم".

# الفـــ(١)ـصـل

# طائفة من أقوال من نقل الإجماع على تكفير الرافضة[١٠]

١) قال أبو زرعة[١١] وأبو حاتم[١٢] الرازيان: (أدركنا العلماء في جميع الأمصار - حجازاً وعراقاً وشاماً ويمناً - فكان من مذهبهم؛ ... أن الرافضة رفضوا الإسلام)[١٣].

[١٠] هذا الإجماع؛ إجماع على كفر طائفة الرافضة.

اما الأعيان؛ فقال ابن تيمية - بعد أن تكلم في حكم قتالهم كطائفة ممتنعة، كما هو حالهم اليوم في العراق، وحكى الإجماع على وجوبه، وأن قتل الواحد المقدور عليه منهم؛ فيه خلاف بين الفقهاء -: (وأما تكفيرهم وتخليدهم؛ ففيه أيضاً للعلماء قولان مشهوران، وهما روايتان عن أحمد)، ثم قال: (والصحيح؛ أن هذه الأقوال التي يقولونها، التي يُعلم أنها مخالفة لما جاء به الرسول؛ كفر، وكذلك أفعالهم التي هي من جنس أفعال الكفار بالمسلمين؛ هي كفر أيضاً... لكن تكفير الواحد المعين منهم والحكم بتخليده في النار؛ موقوف على ثبوت شروط التكفير وانتفاء موانعه، فإنا نطلق القول بنصوص الوعد والوعيد والتكفير والتفسيق، ولا نحكم للمعين بدخوله في ذلك العام حتى يقوم فيه المقتضى الذي لا معارض له) [مجموع الفتاوى، مسألة في الرافضة الإمامية].

وقال عبد القادر بن عبد العزيز في "الجامع" - بعد أن تكلم عن ضلالات الرافضة -: (ومع ذلك، فلم يقل أحد بتكفير الرافضة على التعيين، وإنما شاع هذا القول في السنوات الأخيرة لأسباب سياسية مع ظهور دولة للشيعة في إيران عام ١٣٩٩ هـ، فأصيبت دول الخليج النفطية الضعيفة بالرعب، وشجعت كل من يكتب ضد الشيعة، فتطوع البعض بالقول بكفرهم، وليس هذا قول أهل السنة)، ثم قال: (واعلم؛ أن الكفر هو الكفر، وما يكفر به الرافضي الشيعي يكفر به السُّني، إلا أن الشيعة اختصوا - من دون سائر فرق المسلمين - بمقالات مكفرة، أصبحت من خصائصهم وأكثر شيوعاً فيهم).

[١١] قال الذهبي: (الإمام، سيد الحفاظ، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، محدث الري)، ولد سنة ٢٠٠ هـ، قال الإمام أحمد: (هذا الفتى قد حفظ ست مئة ألف حديث)، توفي سنة ٢٦٤ هـ.

[١٢] قال الذهبي: (محمد بن إدريس بن المنذر، الإمام، الحافظ، الناقد، شيخ المحدثين، الحنظلي، الغطفاني... كان من بحور العلم، طوف البلاد، وبرع في المتن والاسناد، وجمع وصنف، وجرح وعدل، وصحح وعلل)، ولد سنة ١٩٥ هـ، قال الخطيب: (كان أبو حاتم أحد الأئمة الحفاظ الاثبات)، توفي سنة ٢٧٧ هـ.

[١٣] نقله اللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" عند ذكره لعقيدة الإمامين أبي حاتم وأبي زرعة.

٢) قال ابن حزم الظاهري[١٤]: (ولا خلاف بين أحد من الفرق المنتمية إلى المسلمين... في وجوب الأخذ بما في القرآن المتلو عندنا... وإنما خالف في ذلك قوم من غلاة الروافض، وهم كفار بذلك، مشركون؛ عند جميع أهل الإسلام)[١٥].

٣) قال أبو سعد السمعاني[١٦]: (واجتمعت الأمة؛ على تكفير الإمامية، لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة وينكرون إجماعهم، وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم)[١٧].

٤) قال ابن كثير[١٨]: (وفي الصحيحين... عن إبراهيم التيمي عن أبيه، قال: خطبنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: "من زعم أنه عندنا شيئا نقرأه ليس في كتاب الله وهذه الصحيفة - لصحيفة معلقة في سيفه فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات - فقد كذب"... وهذا الحديث الثابت في الصحيحين وغيرهما عن علي رضي الله عنه؛ يرد على فرقة الرافضة في زعمهم أن رسول الله ﷺ أوصى إليه بالخلافة، ولو كان الأمر كما زعموا؛ لما رد ذلك أحد من الصحابة، فإنهم كانوا أطوع لله ولرسوله في حياته ﷺ وبعد وفاته من أن

١٤ قال الذهبي: (الإمام الأوحد، البحر، ذو الفنون والمعارف، أبو محمد، علي ابن أحمد بن سعيد بن حزم... الفارسي الأصل، ثم الأندلسي، القرطبي... الفقيه الحافظ، المتكلم، الاديب، الوزير، الظاهري، صاحب التصانيف... رزق ذكاء مفرطا، وذهنا سيالا، وكتبا نفيسة كثيرة)، ولد سنة ٣٨٤ هـ، قال العز بن عبد السلام: (ما رأيت في كتب الإسلام في العلم مثل "المحلى" لابن حزم)، توفي سنة ٤٥٦ هـ.

١٥ الإحكام في أصول الأحكام، الباب العاشر؛ في الاخذ بموجب القرآن.

١٦ قال الذهبي: (الإمام الحافظ الكبير، الأوحد، الثقة، محدث خراسان، أبو سعد عبد الكريم... التميمي، السمعاني، الخراساني، المروزي، صاحب المصنفات الكثيرة)، ولد سنة ٥٠٦ هـ، قال ابن النجار: (سمعت من يذكر أن عدد شيوخ أبي سعد؛ سبعة آلاف شيخ)، توفي سنة ٥٦٢ هـ.

١٧ الأنساب، باب؛ الزاي والياء، الزيدي.

١٨ قال ابن قاضي شهبة: (إسماعيل بن كثير بن ضوء... القرشي، البصروي، الدمشقي... صاهر الحافظ أبا الحجاج المزي ولازمه وأخذ عنه، وأقبل على علم الحديث، وأخذ الكثير عن ابن تيمية... وسمع الكثير، وولي "مشيخة أم الصالح" بعد موت الذهبي، وبعد موت السبكي ولي "مشيخة دار الحديث الأشرفية" مدة يسيرة... كانت له خصوصية بابن تيمية ومناضلة عنه، واتباع له في كثير من آرائه... وامتحن بسبب ذلك وأوذي)، ولد سنة ٧٠١ هـ، قال عنه شيخه الذهبي: (فقيه متفنن، ومحدث متقن، ومفسر نقال، وله تصانيف مفيدة)، توفي سنة ٧٧٤ هـ.

يفتاتوا عليه فيقدموا غير من قدمه ويؤخروا من قدمه بنصه، حاشا، وكلا، ولما، ومن ظن بالصحابة رضوان الله عليهم ذلك؛ فقد نسبهم بأجمعهم إلى الفجور والتواطؤ على معاندة الرسول ﷺ ومضادتهم في حكمه ونصه، ومن وصل من الناس إلى هذا المقام؛ فقد خلع ربقة الإسلام، وكفر بإجماع الأئمة الأعلام، وكان إراقة دمه أحل من إراقة المدام[١٩])[٢٠].

٥) قال ملا علي القاري[٢١]: (... الرافضة الخارجة في زماننا؛ فإنهم يعتقدون كفر أكثر الصحابة، فضلاً عن سائر أهل السنة والجماعة، فهم كفرة بالإجماع، بلا نزاع)[٢٢].

٦) قال أبو السعود العمادي[٢٣]: (أجمع علماء الأعصار على إباحة قتلهم، وأن من شك في كفرهم كان كافراً، فعند الإمام الأعظم[٢٤] وسفيان الثوري والأوزاعي؛ أنهم إذا تابوا ورجعوا عن كفرهم إلى الإسلام نجوا من القتل، ويرجى لهم العفو كسائر الكفار إذا تابوا، وأما عند مالك والشافعي وأحمد بن حنبل وليث بن سعد وسائر العلماء العظام؛ فلا تقبل توبتهم ولا يعتبر إسلامهم، ويقتلون حداً)[٢٥].

---

[١٩] المدام؛ الخمر.

[٢٠] البداية والنهاية، قصة سقيفة بني ساعدة.

[٢١] قال الشوكاني: (الشيخ ملا علي قاري بن سلطان بن محمد الهروي، الحنفي، ولد بهراة ورحل إلى مكة واستقر بها، وأخذ عن جماعة من المحققين كابن حجر الهيتمي...)، قال العصامي: (الجامع للعلوم النقلية والعقلية، والمتضلع من السنة النبوية، أحد جماهير وأعلام مشاهير أولى الحفظ والأفهام)، توفي سنة ١٠١٤ هـ.

[٢٢] مرقاة المفاتيح، حديث: (أيما رجل قال لأخيه: كافر، فقد باء بها أحدهما).

[٢٣] أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، من علماء الترك المستعربين، ولد بقرب القسطنطينية، سنة ٨٩٨ هـ، ودَرس ودرّس في بلاد متعددة، وتقلد القضاء في بروسة، ثم بالقسطنطينية، وأضيف إليه الافتاء، وكان مهيبا حظيا عند سلاطين بني عثمان، توفي سنة ٩٨٢ هـ.

[٢٤] يعني؛ أبا حنيفة.

[٢٥] العقود الدرية في الفتاوى الحمدانية، لابن عابدين، باب؛ الردة والتعزير.

٧) قال أبو الثناء الآلوسي[٢٦]: (والذي نعلمه من الشيعة اليوم؛ التصريح بكفر الصحابة الذين كتموا النص - بزعمهم - ولم يبايعوا علياً كرم الله وجهه بعد وفاة النبي ﷺ كما بايعوا أبا بكر رضي الله تعالى عنه كذلك، وكذا التصريح ببغضهم واستحلال إيذائهم، وإنكار خلافة الخلفاء الراشدين منهم، والتهافت على سبهم ولعنهم تهافت الفراش على النار، وقد أجمع أهل المذاهب الأربعة من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة على القول بكفر المتصف بذلك)[٢٧].

هذا وستأتي أقوال لآخرين أشاروا إلى هذا الإجماع فيما يلي من نقول.



[٢٦] أبو الثناء، شهاب الدين محمود الآلوسي - نسبة إلى إحدى قرى الأنبار - البغدادي، الحسني، صاحب تفسير "روح المعاني"، شافعي المذهب، إلا انه كان يقلد أبا حنيفة في مسائل كثيرة، عُين من قبل الدولة العثمانية مفتياً للحنفية، ولد سنة ١٢١٧ هـ، وتوفي سنة ١٢٧٠ هـ.

[٢٧] الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية، الفصل الثالث.

# الفصل (٢)

## طائفة من أقوال من نقل مجمل أحكام الفقهاء في الرافضة

١) قال القاضي أبو يعلى[٢٨]: (وقد قطع طائفة من الفقهاء من أهل الكوفة وغيرهم؛ بقتل من سب الصحابة، وكفر الرافضة)[٢٩].

٢) قال تقي الدين السبكي[٣٠]: (وقد رأيت في "الفتاوى البديعية" من كتب الحنفية؛ قسم الرافضة إلى كفار وغيرهم، وذكر الخلاف في بعض طوائفهم، وفيمن أنكر إمامة أبي بكر وعمر أن الصحيح أنه يكفر... ورأيت في "المحيط" من كتب الحنفية عن محمد؛ لا تجوز الصلاة خلف الرافضة، ثم قال: "لأنهم أنكروا خلافة أبي بكر وقد أجمعت الصحابة على خلافته"، وفي "الخلاصة" من كتبهم في الأصل، ثم قال: "وإن أنكر خلافة الصديق فهو كافر"، وفي "تتمة الفتاوى": "والرافضي الغالي الذي ينكر خلافة أبي بكر" - يعني لا تجوز الصلاة خلفه - وفي "الغاية" للسروجي رحمه الله وفي المرغيناني: "وتكره الصلاة خلف صاحب هوى وبدعة ولا تجوز خلف الرافضي"، ثم قال: "وحاصله إن كان هوى يكفر به لا تجوز، وإلا تجوز وتُكره"، وفي "شرح المختار" لابن بلدجي من الحنفية: "وسب أحد من

---

[٢٨] قال الذهبي: (الإمام، العلامة، شيخ الحنابلة، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين... البغدادي، الحنبلي، ابن الفراء... أفتى ودرس، وتخرج به الأصحاب، وانتهت إليه الإمامة في الفقه، وكان عالم العراق في زمانه، مع معرفة بعلوم القرآن وتفسيره، والنظر والأصول... وكان متعففا، نزه النفس، كبير القدر، ثخين الورع)، ولد سنة ٣٨٠ هـ، توفي سنة ٤٥٨ هـ.

[٢٩] فتاوى السبكي، باب جامع، فصل؛ سب النبي ﷺ.

[٣٠] قال ابن قاضي شهبة: (علي بن عبد الكافي بن علي... الأنصاري، الخزرجي، الشيخ، الإمام، الفقيه، المحدث، الحافظ، المفسر، المقرئ، الأصولي، المتكلم، النحوي، اللغوي، الأديب، الحكيم، المنطقي، الجدلي، الخلافي، النظار، شيخ الإسلام، قاضي القضاة؛ تقي الدين، أبو الحسن بن القاضي زين الدين أبي محمد السبكي)، ولد سنة ٦٨٣ هـ، قال السيوطي: (أقبل على التصنيف والفتيا، وصنف أكثر من مائة وخمسين مصنفا، وتصانيفه تدل على تبحره في الحديث وغيره وسعة باعه في العلوم، وتخرج به فضلاء العصر)، توفي سنة ٧٥٦ هـ.

الصحابة وبغضه لا يكون كفرا، لكن يُضلل، فإن علياً رضي الله عنه لم يكفر شاتمه، حتى لم يقتله"... وفي "الفتاوى البديعية" من كتب الحنفية: "من أنكر إمامة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فهو كافر، وقال بعضهم؛ هو مبتدع، والصحيح أنه كافر").

وقال أيضاً: (وأجمع القائلون بعدم تكفير من سب الصحابة؛ أنهم فساق).

وقال أيضاً: (... يتلخص أن سب أبي بكر رضي الله عنه على مذهب أبي حنيفة وأحد الوجهين عند الشافعية؛ كفر، وأما مالك؛ فالمشهور أنه أوجب الجلد، فيقتضي أنه ليس كفرا، ولم أر عنده خلاف ذلك، إلا في الخوارج فتخرج عنه؛ أنه كفر، فتكون المسألة عنده على حالتين؛ إن اقتصر على السب من غير تكفير لم يكفر، وإن كفر؛ كفر... فهذا الرافضي[٣١] - لعنه الله - قد زاد إلى التكفير، فهو كافر عند مالك وأبي حنيفة وأحد وجهي الشافعية، وزنديق عند أحمد بتعرضه إلى عثمان المتضمن لتخطئة المهاجرين والأنصار)[٣٢].

٣) قال جلال الدين السيوطي[٣٣]: (اعلم أن ساب الشيخين فيه وجهان لأصحابنا[٣٤] - حكاهما القاضي الحسين[٣٥] وغيره - أحدهما؛ أنه يكفر، وجزم به المحاملي في "اللباب"، الثاني؛ أنه فاسق، وعليه فتوى الأصحاب ومن

---

[٣١] ستأتي حكايته في الفصل التالي.

[٣٢] فتاوى السبكي، باب جامع، فصل؛ سب النبي صلى الله عليه وسلم.

[٣٣] أبو الفضل، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، ولد بالقاهرة سنة ٨٤٩ هـ، بلغ عدد مشايخه نحو ١٥٠ شيخاً، منهم البلقيني والجلال المحلي والمناوي وابن قطلوبغا، وزادت مصنفاته على ٥٠٠ مصنف، توفي سنة ٩١١ هـ.

[٣٤] يعني؛ الشافعية.

[٣٥] قال ابن قاضي شهبة: (الحسين بن محمد بن أحمد، القاضي، أبو علي المروذي، صاحب التعليقة المشهورة في المذهب، أخذ عن القفال، وهو والشيخ أبو علي؛ أنجب تلامذة القفال، وأوسعهم في الفقه دائرة، وأشهرهم فيه اسماً، وأكثرهم له تحقيقا... ومتى أطلق "القاضي" في كتب متأخري المراوزة؛ فالمراد المذكور)، قال الرافعي: (كان كبيراً غواصاً في الدقائق، من الصحاب الغر الميامين، وكان يلقب بحبر الأمة)، توفي سنة ٤٦٢ هـ.

لا يُكفر ببدعة، فحينئذ لا يتخلص حاله عن أحد هذين الأمرين؛ إما الكفر، وإما الفسق)[٣٦].

٤) قال أبو المعالي الآلوسي[٣٧]: (الثابت عنه[٣٨] وعن سائر أئمة أهل السنة؛ عدم تكفير أهل القبلة، ما لم يثبت عنهم إنكار ما عُلم ضرورة من الدين، وإلا فيحكم عليه بالكفر، كغلاة الشيعة... وكالقرامطة... وكالإثني عشرية، فقد كفرهم معظم علماء ما وراء النهر[٣٩]، وحكموا بإباحة دمائهم وأموالهم وفروج نسائهم، حيث إنهم يسبون الصحابة رضي الله تعالى عنهم، لا سيما الشيخين رضي الله تعالى عنهما - وهما السمع والبصر منه عليه الصلاة والسلام - وينكرون صحة خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه، ويفضلون بأسرهم علياً كرم الله وجه على الملائكة عليهم السلام وعلى غير أولي العزم من المرسلين، ومنهم من يفضله عليهم أيضاً - ما عدا نبينا ﷺ - ويجحدون سلامة القرآن العظيم من الزيادة والنقصان، إلى غير ذلك من الفضائح)[٤٠].

٥) قال أبو الثناء الآلوسي: (ذهب القاضي حسين؛ إلى أن سب الشيخين كفر وإن لم يكن بما فيه إكفارهم، وإلى ذلك ذهب معظم الحنفية، والأصح من مذهب الشافعية: أن السب بما فيه إكفار الصحابة رضي الله عنهم؛ كفر، وهو السب الذي اتخذه عبادةً شيعةُ زماننا... فعلى هذا لا ينبغي لأحد أن

---

[٣٦] إلقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر، الفضل الثالث.

[٣٧] محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين محمود الآلوسي، الحسيني - حفيد العلامة أبي الثناء الآلوسي صاحب التفسير - ولد في الرصافة سنة ١٢٧٣ هـ، حنفي المذهب، كان شديداً على أهل البدع، حتى كادوا به عند الدولة العثمانية فرامت نفيه إلى الأناضول ثم عدلت عن ذلك بوساطة بعض محبيه، ولما نشبت الحرب العالمية الأولى أرسلته الدولة العثمانية سنة ١٣٣٣ هـ موفدا إلى الطاغوت عبد الإنجليز آل سعود ليستحثه على مناصرة المسلمين ضد أسياده الصليبيين، لكن أبى للكلب أن ينقلب على سيده، ففشلت محاولات الآلوسي وعاد بخفي حنين، وبعد احتلال الصليبين لبغداد سنة ١٣٣٥ هـ عرضوا عليه منصب القضاء، فرفض ذلك بشدة رغم قلة ذات اليد، ولزم بيته ومسجده، عاكفاً على التدريس والتأليف، بلغت مؤلفاته نحو ٥٠ مؤلفا بين كتاب ورسالة، توفي سنة ١٣٤٣ هـ.

[٣٨] يعني الإمام أبا حنيفة.

[٣٩] أي نهر جيحون.

[٤٠] صب العذاب على من سب الأصحاب.

يرتاب في كفرهم، بناءً على أن سبهم للصحابة بما فيه إكفار؛ بغضهم، وهو كفر أيضاً كما صرح به الطحاوي وغيره... وفي "الأنوار": لو استحل إيذاء أحد من الصحابة؛ كفر، وفي "الإعلام": أن استحلال إيذاء غير الصحابة من المسلمين مكفر، فما ظنك باستحلال إيذائهم رضي الله عنهم؟! وفي "البزازية": أن من أنكر خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه فهو كافر في الصحيح، وأن من أنكر خلافة عمر رضي الله تعالى عنه فهو كافر في الأصح، وفي "التتارخانية" مثل ذلك... وفي كتاب "الغنية" المنسوب لحضرة... الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره... صرح قدس سره فيها بتشبيه الرافضة - عاملهم الله تعالى بعدله - باليهود والنصارى، وهو ظاهر في إكفارهم)[٤١].

وقال: (ولكونهم أسوأ الخلق عقيدة، وأكثرهم جراءة، واظهرهم ضلالاً؛ قال في "تبصرة الحقائق": "الشاك في كفرهم - إن شك في أن قولهم هل هو فاسد أم لا؟ - فهو كافر، وإن علم أن قولهم ضلال وبدعة، وشك في كونه كفراً؛ ففي تكفيره خلاف"، وممن حكم بكفر الشيعة وإلحاق ديارهم بدار الحرب؛ جماعة من المتأخرين، كالعلامة ابن كمال وشيخ الإسلام أبي السعود وغيرهما)[٤٢].

٦) قال زين العابدين بن يوسف الكردي[٤٣]: (في إفتاء العلماء بكفرهم؛ قد افتى بذلك الإمام مالك والشافعي رضي الله عنهما، ووافقهما كثيرون من أئمة المسلمين... ونقل القاضي عياض عن الإمام مالك كيفية عقوبتهم من القتل وغيره... وقال الشيخ طاهر البخاري - من كبار أصحاب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه - في "الخلاصة": الرافضي إذا كان يسب الشيخين ويلعنهما فهو كافر... وفي النوع الثالث من الفصل الثالث من كتاب "الإسلام والكفر": إذا استخف بسنة أو حديث من أحاديثه عليه الصلاة والسلام؛ كفر، انتهى، وهؤلاء الضالون كم أحرقوا دواوين صحاح الأحاديث استخفافاً وإهانة - كما شاهده منهم غير واحد - وقال الإمام فخر الإسلام البزدوي في إصوله: وقد صح عن أبي يوسف أنه قال: ناظرت أبا حنيفة رضي الله عنه في مسألة خلق



[٤١] الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية، الفصل الثالث.

[٤٢] الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية، الفصل الثالث.

[٤٣] زين العابدين بن يوسف بن محمد الطوراني الأردلاني، ولي الإفتاء ببغداد سنة ١٠٧٠ هـ.

القرآن ستة أشهر، فاتفق رأيي ورأيه على أن من قال بخلق القرآن كافر، وقد صح هذا القول عن محمد رحمه الله، انتهى، وهو صريح في كفر هؤلاء الضالين لاتفاقهم مع المعتزلة على كون القرآن مخلوقاً، على ما هو مسطور في كتبنا وكتبهم... ونقل الإمام الرازي في "التفسير الكبير"؛ القول بكفرهم...).

وقال أيضاً: (ومن صرح بإكفارهم وأفتى به فيما بلغنا؛ العالم الزاهد المحقق المدقق مفتي الثقلين أستاذ الفريقين أبو السعود قدس الله سره، ومنهم العالم الفاضل المدقق الحافل المولى جلال الدين الدواني، مع كمال خبرته بحال هؤلاء الضالين، ومنهم الفاضل الكامل المولى عصام الدين الأسفرائيني، مع كثرة ممارسته لهم وطول مؤانسته بهم، ومنهم العالم الزاهد المولى الصالح الهكاري، ومنهم المحقق الكامل المولى محمد البرقلعي، ومنهم الفقيه الكامل يوسف البُرسُغي، مصنف كتاب "المسائل والدلائل"، ومنهم البارع الورع المولى حسين الشفيكي صاحب الفضائل الجلية والمقامات السنية، وغيرهم ممن عاصرهم، وممن بعدهم من العلماء المتبحرين، وإن منهم من بلغ الدرجة الوسطى الكافية في الاجتهاد، وأيضاً أفتوا بأن دارهم دار كفر، أي الدار المخصوصة بهم...)[٤٤].

٧) ذكر فخر الدين الرازي[٤٥]؛ أن الأشاعرة يكفرون الروافض من ثلاثة وجوه، أولها: أنهم كفروا سادات المسلمين، وكل من كفر مسلماً فهو كافر لقوله عليه السلام: (من قال لأخيه؛ يا كافر فقد باء بها أحدهما)، فإذن يجب تكفيرهم، وثانيها: أنهم كفروا قوماً نص الرسول عليه السلام بالثناء عليهم وتعظيم شأنهم، فيكون تكفيرهم تكذيباً للرسول عليه السلام، وثالثها: إجماع الأمة على تكفير من كفر سادات الصحابة[٤٦].

---

[٤٤] اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة، المقالة الرابعة.

[٤٥] قال الذهبي: (العلامة الكبير، ذو الفنون، فخر الدين، محمد بن عمر بن الحسين، القرشي، البكري، الطبرستاني، الأصولي، المفسر، كبير الاذكياء والحكماء والمصنفين... انتشرت تواليفه في البلاد شرقا وغربا، وكان يتوقد ذكاء)، ولد سنة ٥٤٤ هـ، وكان إماما من أئمة الأشاعرة ثم تاب آخر عمره وقال: (لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلا ولا تروي غليلا...)، توفي سنة ٦٠٦ هـ.

[٤٦] نهاية العقول، للرازي، نقلاً عن أصول مذهب الشيعة الإمامية، لناصر القفاري.

**٨) قال ابن عابدين[٤٧]: (أكثر مشايخ الإسلام من علماء الدولة العثمانية... في الإفتاء في شأن الشيعة المذكورين، وقد أشبع الكلام في ذلك كثير منهم وألفوا فيه[٤٨] الرسائل، وممن أفتى بنحو ذلك فيهم؛ المحقق المفسر أبو السعود أفندي العمادي، ونقل عبارته العلامة الكواكبي الحلبي في شرحه على منظومته الفقهية المسماة "الفرائد السنية")[٤٩].**

[٤٧] محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز، الحنفي، لُقب بـــ "ابن عابدين" لاتصال نسبه بزين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ولد سنة ١١٩٨ هـــ بدمشق، إمام الحنفية في عصره، وفقيه الديار الشامية، المفسر، الأصولي حفظ القرآن، أتقن القراءات واشتغل بعلوم اللغة العربية والحديث والتفسير والتصوف والفرائض، توفي سنة ١٢٥٢ هـــ.

[٤٨] أي في كفرهم.

[٤٩] العقود الدرية في الفتاوى الحمدانية.

# الفصل (٣)

## طائفة من الحوادث التاريخية تبين حكم الفقهاء على الرافضة

١) حكى ابن كثير - في وقائع سنة ٢٤١ هـ -: (وفيها أمر الخليفة المتوكل على الله[٥٠]؛ بضرب رجل من أعيان أهل بغداد... فضُرب ضربا شديدا مبرحا، يقال إنه ضرب ألف سوط حتى مات، وذلك أنه شهد عليه سبعة عشر رجلا عند قاضي الشرقية أبي حسان الزيادي: أنه يشتم أبا بكر وعمر وعائشة وحفصة رضي الله عنهم، فرفع أمره إلى الخليفة، فجاء كتاب الخليفة إلى محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين - نائب بغداد - يأمره أن يضربه بين الناس حد السب، ثم يُضرب بالسياط حتى يموت، ويُلقى في دجلة، ولا يُصلى عليه، ليرتدع بذلك أهل الالحاد والمعاندة، ففعل معه ذلك، قبحه الله ولعنه)، ثم قال ابن كثير: (ومثل هذا؛ يكفر إن كان قد قذف عائشة بالإجماع، وفيمن قذف سواها من أمهات المؤمنين قولان، والصحيح أنه يكفر أيضا، لانهن أزواج رسول الله ﷺ ورضي عنهن).

وحكى ابن أبي الدنيا - وكان شاهداً لما جرى -: (كنت في الجسر واقفا، وقد حضر أبو حسان الزيادي القاضي، وقد وجه إليه المتوكل من "سر من رأى"؛ بسياط جدد في منديل ديبقي[٥١] مختومة، وأمره أن يضرب... صاحب "خان عاصم"؛ ألف سوط، لأنه شهد عليه الثقات وأهل الستر أنه شتم أبا بكر وعمر وقذف عائشة، فلم ينكر ذلك ولم يتب، وكانت السياط بثمارها، فجعل يضرب بحضرة القاضي، وأصحاب الشرط قيام، فقال: "أيها



[٥٠] قال الذهبي: (المتوكل على الله، الخليفة، أبو الفضل، جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون بن المهدي بن المنصور، القرشي، العباسي، البغدادي)، ولد سنة ٢٠٥ هـ، وبويع بالخلافة سنة ٢٣٢ هـ، قال خليفة بن خياط: (استخلف المتوكل؛ فأظهر السنة، وتكلم بها في مجلسه، وكتب إلى الآفاق برفع المحنة، وبسط السنة، ونصر أهلها)، قُتل سنة ٢٤٧ هـ.

[٥١] قال المقريزي: (ديبق؛ قرية من قرى دمياط، يُنسب إليها الثياب المثقلة والعمائم الشرب الملوّنة، والديبقيّ؛ العلم المذهب) [المواعظ والاعتبار].

القاضي قتلتني"، فقال له أبو حسان: "قتلك الحق، لقذفك زوجة الرسول، ولشتمك الخلفاء الراشدين المهديين")[٥٢].

٢) حكى المقريزي[٥٣] - ما جرى بمصر في رمضان/ سنة ٣٥٣ هـ -: (أُخذ رجل يُعرف بابن أبي الليث الملطيّ، يُنسب إلى التشيع، فضُرب مائتي سوط ودرة، ثم ضُرب في شوّال خمسمائة سوط ودرة، وجعل في عنقه غل وحُبس، وكان يُتفقد في كلّ يوم؛ لئلا يُخفف عنه، ويُبصق في وجهه، فمات في محبسه، فحمل ليلاً ودفن، فمضت جماعة إلى قبره لينبشوه، وبلغوا إلى القبر فمنعهم جماعة...)[٥٤].

٣) حكى ابن الجوزي[٥٥] - في حوادث سنة ٤٦٠ هـ -: (... اجتمع الأصحاب[٥٦] وجماعة الفقهاء وأعيان أصحاب وجماعة الفقهاء وأعيان أصحاب الحديث في السبت، النصف من جمادى الأولى/من سنة ستين، بالديوان العزيز، وسألوا إخراج "الاعتقاد القادري"[٥٧] وقراءته، فأجيبوا وقُرىء هناك بمحضر من الجمع... وكان الاجتماع... لقراءة "الاعتقاد القادري" و "القائمي"، وفيه قال السلطان: "وعلى الرافضة لعنة الله، وكلهم

---

[٥٢] "تاريخ دمشق" لابن عساكر، عند ترجمة القاضي أبي الحسن الزيادي.

[٥٣] قال الشوكاني: (أحمد بن علي بن عبد القادر... التقى أبو العباس، الحسيني العبيدي البعلي الأصل، القاهري، ويعرف بابن المقريزي - وهي نسبة لحارة في بعلبك تعرف بحارة المقارزة - نظر في عدة فنون، وشارك في الفضائل، وقال النظم والنثر، وناب في الحكم، وكتب التوقيع، وولي الحسبة بالقاهرة غير مرة...)، قال ابن حجر: (له النظم الفائق، والنثر الرائق، والتصانيف الباهرة، خصوصا في تاريخ القاهرة؛ فانه أحيا معالمها، وأوضح مجاهلها، وجدد مأثرها، وترجم أعيانها)، توفي سنة ٨٤٥ هـ.

[٥٤] المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مذاهب أهل مصر ونحلهم منذ افتتح عمرو بن العاص رضي الله عنه أرض مصر إلى أن صاروا إلى اعتقاد مذاهب الأئمة رحمهم اللّه تعالى، وما كان من الأحداث في ذلك.

[٥٥] قال الذهبي: (الشيخ الإمام العلامة، الحافظ المفسر، شيخ الإسلام، مفخر العراق، جمال الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد... ابن الفقيه القاسم بن محمد - ابن خليفة رسول الله ﷺ؛ أبي بكر الصديق - القرشي... البغدادي، الحنبلي، الواعظ، صاحب التصانيف)، ولد سنة ٥٠٩ هـ، قال: (بأصبعي هاتين كتبت ألفي مجلدة، وتاب على يدي مئة ألف، وأسلم على يدي عشرون ألفا)، توفي سنة ٥٩٧ هـ.

[٥٦] يعني الحنابلة.

[٥٧] ألفه الخليفة العباسي القادر، وقد ذكر نصه ابن الجوزي في "المنتظم" في حوادث سنة ٤٣٣ هـ.

كفار"، قال: "ومن لا يكفرهم فهو كافر"، ونهض ابن فورك[٥٨] قائماً فلعن المبتدعة، وقال: "لا اعتقاد لنا إلا ما اشتمل عليه هذا الاعتقاد"، فشكرته الجماعة على ذلك).

٤) حكى ابن الجوزي - في حوادث سنة ٥٧١ هـ -: (وكان الرفض في هذه الايام قد كثر، فكتب صاحب المخزن إلى أمير المؤمنين؛ ان لم تقو يدي ابن الجوزي لم تطق على دفع البدع، فكتب أمير المؤمنين بتقوية يدي، فأخبرت الناس بذلك على المنبر، وقلت: "ان أمير المؤمنين صلوات الله عليه قد بلغه كثرة الرفض، وقد خرج توقيعه بتقوية يدي في ازالة البدع، فمن سمعتموه من العوام يتنقص بالصحابة فأخبروني حتى انقض داره واخلده الحبس، وان كان من الوعاظ حدرته المشان"، فانكف الناس).

٥) حكى ابن كثير - في حوادث سنة ٧٥٥ هـ -: (... اجتاز رجل من الروافض من أهل الحلة بجامع دمشق وهو يسب أول من ظلم آل محمد، ويكرر ذلك لا يفتر، ولم يصل مع الناس، ولا صلى على الجنازة الحاضرة، على أن الناس في الصلاة، وهو يكرر ويرفع صوته به، فلما فرغنا من الصلاة نبهت عليه الناس، فأخذوه، وإذا قاضي القضاة الشافعي في تلك الجنازة حاضر مع الناس، فجئت إليه واستنطقته؛ من الذي ظلم آل محمد؟! فقال: أبو بكر الصديق! ثم قال جهرة والناس يسمعون: لعن الله أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد! فأعاد ذلك مرتين، فأمر به الحاكم إلى السجن، ثم استحضره المالكي وجلده بالسياط، وهو مع ذلك يصرخ بالسب واللعن والكلام الذي لا يصدر إلا عن شقي... ثم لما كان يوم الخميس... عُقد له مجلس بـ "دار السعادة" وحضر القضاة الأربعة، وطُلب إلى هنالك، فقدر الله أن حكم المالكي بقتله، فأُخذ سريعا، فضرب عنقه تحت القلعة، وحرقه العامة، وطافوا برأسه البلد، ونادوا عليه: هذا جزاء من سب أصحاب رسول الله ﷺ، وقد ناظرت هذا الجاهل بدار القاضي المالكي وإذا عنده شيء مما يقوله الرافضة



[٥٨] قال الذهبي في "السير": (الإمام، العلامة، الصالح، شيخ المتكلمين، أبو بكر، محمد بن الحسن بن فورك الاصبهاني... كان أشعريا، رأسا في فن الكلام، أخذ عن أبي الحسن الباهلي - صاحب الأشعري -)، وكان في الفقه على مذهب الإمام الشافعي، قال ابن خلكان: (درس بالعراق مدة... وبلغت مصنفاته قريبا من مئة مصنف)، توفي سنة ٤٠٦ هـ.

الغلاة، وقد تلقى عن أصحاب ابن مطهر أشياء في الكفر والزندقة، قبحه الله وإياهم).

وقال السبكي - حاكياً ما جرى، وقد كتب رسالة في ذلك، تقدم بعضها -: (... واعلم أن سبب كتابتي لهذا؛ أنني كنت بالجامع الأموي ظهر يوم الاثنين/ سادس عشر جمادى الأولى/ سنة خمس وخمسين وسبعمائة، فأُحضر إلي شخص شق صفوف المسلمين في الجامع وهم يصلون الظهر ولم يصل، وهو يقول: "لعن الله من ظلم آل محمد"! ويكرر ذلك، فسألته؛ من هو؟ فقال: "أبو بكر"! قلت: أبو بكر الصديق رضي الله عنه؟! قال: "أبو بكر وعمر وعثمان ويزيد ومعاوية"! فأمرت بسجنه وجعل غل في عنقه ثم أخذه القاضي المالكي، فضربه وهو مصر على ذلك، وزاد فقال: "إن فلانا عدو الله"، وشهد عندي عليه بذلك شاهدان، وقال: "إنه مات على غير الحق، وأنه ظلم فاطمة ميراثها، وأنه - يعني أبا بكر - كذب النبي ﷺ في منعه ميراثها"، وكرر عليه المالكي الضرب يوم الاثنين المذكور ويوم الأربعاء ثامن عشر الشهر المذكور، وهو مصر على ذلك، ثم أحضروه يوم الخميس تاسع عشر الشهر، بدار العدل، وشُهد عليه في وجهه، فلم ينكر ولم يقل، ولكن صار كل ما سُئل يقول: "إن كنت قلت فقد علم الله تعالى"، وكرر السؤال عليه مرات وهو يقول هذا الجواب، ثم أُعذر إليه فلم يُبد دافعا، ثم قيل له: "تب"، فقال: "تبت عن ذنوبي"، وكُرر عليه الاستتابة وهو لا يزيد في الجواب على ذلك، [فجرى] البحث في المجلس في كفره وفي قبول توبته ببعض ما تضمنته هذه الكراسة، فحكم القاضي المالكي بقتله، فقُتل)[٥٩].

٦) حكى ابن كثير - في حوادث جمادى الآخرة/ سنة ٧٦٥ هـ -: ( وفي يوم الخميس سابع عشره، أول النهار؛ وُجد رجل بالجامع الاموي، اسمه محمود بن إبراهيم الشيرازي، وهو يسب الشيخين ويصرح بلعنتهما، فرُفع إلى القاضي المالكي؛ قاضي القضاة جمال الدين المسلاتي، فاستتابه عن ذلك، وأحضر الضراب، فأول ضربه قال: "لا إله إلا الله، علي ولي الله"، ولما ضُرب الثانية؛ لعن أبا بكر وعمر، فالتهمه العامة فأوسعوه ضربا مبرحا بحيث يكاد يهلك، فجعل القاضي يستكفهم عنه فلم يستطع ذلك، فجعل الرافضي

---

[٥٩] فتاوى السبكي، باب جامع، قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ [النمل: ١٦].

يسب ويلعن الصحابة، وقال: "كانوا على الضلال"، فعند ذلك حُمل إلى نائب السلطنة وشهد عليه قوله بأنهم كانوا على الضلالة، فعند ذلك حكم عليه القاضي بإراقة دمه، فأخذ إلى ظاهر البلد فضُربت عنقه وأحرقته العامة، قبحه الله، وكان ممن يقرأ بمدرسة أبي عمر، ثم ظهر عليه الرفض؛ فسجنه الحنبلي أربعين يوما، فلم ينفع ذلك، وما زال يصرح في كل موطن يأمر فيه بالسب، حتى كان يومه هذا؛ أظهر مذهبه في الجامع، وكان سبب قتله، قبحه الله كما قبح من كان قبله، وقتل بقتله في سنة خمس وخمسين).

٧) حكى ابن كثير - في حوادث سنة ٥٧٤ هـ -: (وفيها احتيط ببغداد على شاعر ينشد للروافض أشعارا في ثلب الصحابة وسبهم، وتهجين من يحبهم، فعقد له مجلس بأمر الخليفة، ثم اُستنطق، فإذا هو رافضي خبيث، داعية إليه، فأفتى الفقهاء بقطع لسانه ويديه، ففُعل به ذلك، ثم اختطفته العامة؛ فما زالوا يرمونه بالآجر حتى ألقى نفسه في دجلة، فاستخرجوه منها، فقتلوه حتى مات، فأخذوا شريطا وربطوه في رجله وجروه على رجله حتى طافوا به البلد وجميع الأسواق، ثم ألقوه في بعض الاتونة مع الآجر والكلس، وعجز الشرط عن تخليصه منهم).

وذكر ابن الجوزي ان اسم هذا الشاعر الرافضي "أبو السعادات ابن قرايا"، وقال: (... فجعل يسبح وهم يضربونه حتى مات، ثم أخرجوه وأحرقوه، ثم رُمي باقيه إلى الماء، فطفا بعد أيام، فقالت العامة: ما رضيته السمك! وقالت العامة فيه الشعر الكثير... ثم تُتبع جماعة من الروافض فجعلوا يحرقون كتبا عندهم من غير أن يُطلع عليها، مخافة أن ينم عليهم، وخمدت جمرتهم بمرة، وصاروا أذل من اليهود).

٨) حكى ابن كثير - في حوادث جمادى الأولى/ سنة ٧٤٤ هـ -: (وفي صبيحة يوم الاثنين الحادي والعشرين منه: قُتل بسوق الخيل؛ حسن بن الشيخ السكاكيني، على ما ظهر منه من الرفض الدال على الكفر المحض، شهد عليه عند القاضي شرف الدين المالكي؛ بشهادات كثيرة تدل على كفره، وأنه رافضي جلد، فمن ذلك تكفير الشيخين ﵄، وقذفه أمي المؤمنين عائشة وحفصة ﵄، وزعم أن جبريل غلط فأوحى إلى محمد، وإنما كان مرسلا إلى علي، وغير ذلك من الأقوال الباطلة القبيحة - قبحه الله، وقد فعل -).

# الفصل (٤)

# الرد على دعوى اختلاف الفقهاء في الحكم على الرافضة

بعد أن نقلنا أقوال عدد من الفقهاء؛ ممن حكى الإجماع على تكفير طائفة الرافضة، ثم نقلنا أقوالاً أخرى توهم بوجود خلاف في الحكم على الرافضة؛ يثير بعضهم سؤالاً؛ أليس هذا تناقض؟!

والحقيقة؛ أن هذا التناقض موجود... لكن فقط في ذهن من لم يحط بأقوال الفقهاء في هذه المسألة أو نظر إلى بعضها غاضاً الطرف عن البعض الآخر، أو حكم على الرافضة من جهة موقفهم من الصحابة فقط، معرضاً عن الأسباب الأخرى التي حكم لأجلها الفقهاء عليهم بالكفر، وما أكثرها! كصرف أنواع من العبادة لطواغيتهم - من دعاء ونذر وحج - واعتقاد بعض صفات الربوبية في أئمتهم - كعلم الغيب مثلاً - ووصفهم الله بصفات النقص - كالبداء - وتعطيل الصفات - كونهم معتزلة في هذا الباب - وقولهم بتحريف القرآن، وتكذيبهم لنصوص السنة النبوية لأنها منقولة عن الصحابة وهم كفار - بزعمهم - وتكفير عموم المسلمين ممن لم يعتقد بعقائدهم، ومناصرة أعداء الإسلام على المسلمين... الخ مما هو مشهور عنهم.

يقول ابن حجر الهيتمي[٦٠] - بعد أن ذكر أن أهل السنة لا يكفرون من فضل علياً على أبي بكر رضي الله عنهما -: (ومن كفر الرافضة من الأمة؛ فلأمور أخرى من قبائحهم انضمت إلى ذلك)[٦١].

وأيضاً؛ دين الرافضة - كغيره من الأديان التي صنعها البشر - دين غير ثابت، متغير بتغير العصور والظروف التي تمر بمعتنقيه، لذا قد نجد حكماً

[٦٠] قال الشوكاني: (أحمد بن محمد بن حجر الوائلي، السعدي، الهيتمي، المصري، ثم المكي... برع في جميع العلوم، خصوصا فقه الشافعي، وصنف التصانيف الحسنة... كان زاهدا متقللا، على طريقة السلف، آمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر)، ولد سنة ٩٠٩ هـ، وتوفي سنة ٩٧٣ هـ.

[٦١] الصواعق المحرقة، الباب الثالث، الفصل الأول.

**يطلقه فقيه من الفقهاء في عصر من العصور على مسمى "الشيعة"، ثم نجد فقيها آخرا في عصر غير عصر الفقيه الأول يحكم على ذات المسمى - الذي اختلفت حقيقته عما كانت عليه - حكما آخرا...**

**يقول الذهبي[٦٢] مشيرا إلى تغير حقيقة المسميات التي أطلقت على هذه الطائفة: (... الشيعي الغالي في زمان السلف وعرفهم؛ هو من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب علياً رضي الله عنه وتعرض لسبهم، والغالي في زماننا وعرفنا؛ هو الذي يكفر هؤلاء السادة، ويتبرأ من الشيخين أيضاً)[٦٣].**

**ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية[٦٤]: (أن الشيعة الأولى - أصحاب علي -؛ لم يكونوا يرتابون في تقديم أبي بكر وعمر عليه... ولكن كان طائفة من شيعة علي؛ تقدمه على عثمان)[٦٥].**

**فالتشيع؛ بدأ كمذهب يرى تفضيل علي على عثمان رضي الله عنهما، ثم تطور عبر القرون من مذهب مرجوح إلى ديانة تختلف تماماً عن دين الإسلام.**

**حتى قال عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بُطَيْن[٦٦]: (... فأما... متأخريهم الآن: فجمعوا بين الرفض والشرك بالله العظيم بالذي يفعلونه عند**

---

[٦٢] قال ابن قاضي شهبة: (محمد بن أحمد بن عثمان بن قائماز، الإمام، العلامة، الحافظ، المقرئ، مؤرخ الإسلام، أبو عبد الله، التركماني، الفارقي، الدمشقي... سمع في بلاد كثيرة من خلائق يزيدون على ألف ومائتين... قرأ القراءات وأتقنها، وشارك في بقية العلوم، وأقبل على صناعة الحديث فأتقنها، وتخرج عليه حفاظ العصر، وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة، مع الدين المتين، والورع والزهد)، ولد سنة ٦٧٣ هـ، قال السبكي: (محدث العصر، وخاتم الحفاظ، القائم بأعباء هذه الصناعة، وحامل راية أهل السنة والجماعة، إمام أهل عصره حفظاً وإتقاناً، وفرد الدهر الذي يذعن له أهل عصره ويقولون؛ لا ننكر أنك أحفظنا وأتقانا وشيخنا وأستاذنا ومخرجنا)، توفي سنة ٧٤٨ هـ.

[٦٣] ميزان الاعتدال، في ترجمة أبان بن تغلب.

[٦٤] قال ابن رجب: (أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام... ابن تيمية الحراني، ثم الدمشقي، الإمام، الفقيه، المجتهد، المحدث، الحافظ، المفسر، الأصولي، الزاهد، تقي الدين، أبو العباس، شيخ الإسلام وعلم الأعلام، وشهرته تغني عن الإطناب فعب ذكره، والإسهاب في أمره)، ولد سنة ٦٦١ هـ، قال ابن دقيق العيد: (ما كنت أظن أن الله بقي يخلق مثلك)، توفي في سجنه سنة ٧٢٨ هـ.

[٦٥] منهاج السنة.

المشاهد، وهم الذين ما بلغهم شرك العرب الذين بُعث إليهم رسول الله ﷺ)[٦٧].

وقال زين العابدين بن يوسف الكردي - رداً على دعوى أن الأئمة المتقدمين عدّوا الرافضة من جملة المسلمين -: (... بل الأئمة والعلماء الذين افتوا بكفرهم؛ أعلم بذلك وبغيره من أحوالهم، وأن متأخريهم الضالين لم يبقوا على شيء من عقائد متقدميهم الغير الغالين)[٦٨].

هذا من جهة...

ومن جهة أخرى؛ فإن ما نُقل عن الفقهاء من خلاف في حكم المنتسبين إلى التشيع انما هو نتيجة للخلاف في أحكام أنواع السب، لا نتيجة للاختلاف في حكم عقائد الرافضة مجتمعة.

وذلك ان سب الصحابة يختلف حكمه نظراً لعدة اعتبارات، كماهية المسبوب، وهل هو سب مجرد، أم مقترن بتكفير المسبوب، وهل هو سب للعين أم للنوع، وهل الساب مستحل لجريمته... الخ من ما هو مذكور في كلام الفقهاء.

ولذلك قال أبو الثناء الآلوسي - بعد أن نقل إجماع الفقهاء على تكفير الروافض، كما تقدم -: (وما روي عن بعضهم: من أن الساب يُضرب أو يُنكل نكالاً شديداً؛ محمول على ما إذا لم يكن السب بما يوجب تكفيرهم رضي الله تعالى عنهم، وكان خاليا من دعوى بغض وارتداد واستحلال إيذاء، وليس مراده أن حكم الساب مطلقا كذلك، كما لا يخفى على المتتبع)[٦٩].

[٦٦] عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز... أبا بُطَيْن، العائذي، الحنبلي، ولد في نجد، سنة ١١٩٤ هـ، ولي قضاء الطائف وشقراء ثم جميع بلدان القصيم، توفي سنة ١٢٨٢هـ.

[٦٧] الرسائل والمسائل النجدية؛ الجزء الأول، القسم الثالث.

[٦٨] اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة، الخاتمة.

[٦٩] الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية، الفصل الثالث.

وقال السبكي: (القائل بأن الساب لا يكفر، لم نتحقق منه أنه يطرده فيمن يكفر أعلام الصحابة رضوان الله عليهم، فأحد الوجهين عندنا[٧٠] إنما اقتصرنا على الفسق في مجرد السب دون التكفير، وكذلك أحمد؛ إنما جبن عن قتل من لم يصدر منه إلا السب[٧١])[٧٢].

**وفيما يلي طائفة من أقوال الفقهاء في التفريق بين أنواع السب، وان سب الرافضة للصحابة من النوع المكفر، وفي توجيه الاختلاف في الروايات عن بعض الأئمة في حكمهم:**

١) قال الإمام مالك[٧٣]: (من شتم أحداً من أصحاب النبي ﷺ -: أبا بكر أو عمر أو عثمان أو علي أو معاوية أو عمرو بن العاص - فإن قال: كانوا على ضلال وكفر؛ قُتل، وإن شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس؛ نُكل نكالاً شديداً)[٧٤].

٢) قال محمد بن عبد الوهاب[٧٥]: (ومن خصّ بعضهم بالسب؛ فإن كان ممن تواتر النقل في فضله وكماله - كالخلفاء - فإن اعتقد حقية سبه أو إباحته؛ فقد كفر، لتكذيبه ما ثبت قطعاً عن رسول الله ﷺ، ومكذبه كافر، وإن سبّه من غير إعتقاد حقية سبه أو إباحته؛ فقد تفسّق، لأن سباب المسلم فسوق، وقد حكم بعضهم فيمن سب الشيخين بالكفر مطلقاً، والله أعلم، وإن كان ممن لم يتواتر النقل في فضله وكماله؛ فالظاهر أن سابه فاسق، إلا أن يسبه

---

[٧٠] أي عند الشافعية.

[٧١] يشير إلى ما رواه أبو طالب، قال: سألت أحمد عمن شتم أصحاب النبي ﷺ؟ قال: (القتل أجبن عنه، ولكن أضربه ضرباً نكالاً) [الصارم المسلول].

[٧٢] فتاوى السبكي، باب جامع، فصل؛ سب النبي ﷺ.

[٧٣] قال الذهبي: (مالك الإمام؛ هو شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة، أبو عبد الله، مالك ابن أنس بن مالك... الحميري ثم الاصبحي، المدني...)، ولد سنة ٩٣ هـ، روي عن النبي ﷺ انه قال: (ليضربن الناس أكباد الابل في طلب العلم، فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة) [رواه الإمام أحمد والترمذي وحسنه، وصححه الحاكم وابن حبان]، توفي سنة ١٧٩ هـ.

[٧٤] الشفا بتعريف حقوق المصطفى، فصل؛ وسب آل بيته وأزواجه وأصحابه ﷺ وتنقصهم حرام ملعون فاعله.

[٧٥] الإمام، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، ولد سنة ١١١٥ هـ، جدد الله به دعوة التوحيد، توفي سنة ١٢٠٦ هـ.

من حيث صحبته لرسول الله ﷺ؛ فإن ذلك كفر، وغالب هؤلاء الرافضة الذين يسبون الصحابة لا سيما الخلفاء؛ يعتقدون حقية سبهم، أو إباحته، بل وجوبه، لأنهم يتقربون بذلك إلى الله تعالى حيث يرون ذلك من أجلّ أمور دينهم - كما نقل عنهم -)[٧٦].

٣) قال الملا علي القاري: (وأما من سب أحداً من الصحابة؛ فهو فاسق ومبتدع، بالإجماع، إلا إذا اعتقد أنه مباح، أو يترتب عليه ثواب - كما عليه بعض الشيعة - أو اعتقد كفر الصحابة؛ فإنه كافر، بالإجماع، فيُنظر؛ فإن كان معه قرائن [حاكية] على ما تقدم من الكفريات وإلا فاسق، وإنما يقتل عند علمائنا سياسة لدفع فسادهم وشرهم)[٧٧].

٤) قال ابن تيمية: (واما من سبهم سبا لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم - مثل وصف بعضهم بالبخل أو الجبن أو قلة العلم أو عدم الزهد ونحو ذلك -؛ فهذا هو الذي يستحق التاديب والتعزير، ولا يحكم بكفره بمجرد ذلك، وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من العلماء، واما من لعن وقبح مطلقا؛ فهذا محل الخلاف فيهم، لتردد الأمر بين لعن الغيظ ولعن الاعتقاد، واما من جاوز ذلك إلى ان زعم انهم ارتدوا بعد رسول الله إلا نفرا قليلا لا يبلغون بضعة عشر نفسا، أو انهم فسقوا عامتهم؛ فهذا لا ريب أيضاً في كفره، فانه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم والثناء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذا فان كفره متعين، فان مضمون هذه المقالة؛ ان نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق، وان هذه الأمة التي هي؛ ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وخيرها هو القرن الأول؛ كان عامتهم كفاراً أو فساقا، ومضمونها ان هذه الأمة شر الأمم، وان سابقي هذه الأمة هم شرارها، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام، ولهذا تجد عامة من ظهر عنه شيء من هذه الأقوال فانه يتبين انه زنديق، وعامة الزنادقة

[٧٦] رسالة في الرد على الرافضة، مطلب السب.

[٧٧] شم العوارض في ذم الروافض، نقلاً عن أصول مذهب الشيعة الإمامية، لناصر القفاري.

انما يستترون بمذهبهم... وبالجملة؛ فمن اصناف السابة من لا ريب في كفره، ومنهم من لا يحكم بكفره، ومنهم من يُتردد فيه)[٧٨].

٥) قال أبو عبد الله الخرشي[٧٩]: (مسألة؛ قال القرطبي في شرح مسلم: "لا خلاف في وجوب احترام الصحابة وتحريم سبهم، ولا يختلف في أن من قال: كانوا على كفر وضلال؛ كافر، يُقتل، لأنه أنكر معلوما من الشرع، فقد كذب الله ورسوله، وكذلك الحكم فيمن كفر أحد الخلفاء الأربعة أو ضللهم، وهل حكمه حكم المرتد؛ فيستتاب؟ أو الزنديق؛ فلا يستتاب ويقتل على كل حال؟ هذا مما يُختلف فيه، فأما من سبهم بغير ذلك؛ فإن كان سبا يوجب حدا - كالقذف - حُد حده، ثم ينكل التنكيل الشديد من الحبس والتخليد فيه والإهانة، ما خلا عائشة؛ فإن قاذفها يقتل، لأنه مكذب للكتاب والسنة من براءتها، قاله مالك وغيره، واختلف في غيرها من أزواجه ﷺ، فقيل؛ يُقتل قاذفها، لأن ذلك أذى للنبي ﷺ، وقيل؛ يحد وينكل، على قولين، وأما من سبهم بغير القذف؛ فإنه يجلد الجلد الموجع وينكل التنكيل الشديد، قال ابن حبيب: ويخلد في السجن إلى أن يموت، وقد روي عن مالك فيمن سب عائشة؛ أنه يقتل مطلقا، ويمكن حمله على السب بالقذف" انتهى... وقال في "الإكمال" أيضاً: "... ومشهور مذهبه؛ إنما فيه الاجتهاد، بقدر قوله والمقول فيه، وليس له في الفيء حق، وأما من قال فيهم؛ إنهم كانوا على ضلالة وكفر: فيُقتل، وحُكي عن سحنون مثل هذا فيمن قاله في الأئمة الأربعة، قال: "وينكل في غيرهم"، وحُكي عنه؛ يُقتل في الجميع، كقول مالك" انتهى، فيفهم منه؛ أن قول مالك أن من قال في أحد من الصحابة - ولو كان غير الأئمة الأربعة - أنه على ضلالة وكفر؛ أنه يُقتل)[٨٠].

[٧٨] الصارم المسلول، فصل؛ في تفاصيل القول فيهم.

[٧٩] أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الخرشي - نسبة إلى قرية "أبو خراش" في البحيرة بمصر - فقيه مجتهد، انتهت إليه الإمامة في مصر، وأول من تولى مشيخة الأزهر، ولد سنة ١٠١٠ هـ، وتوفي سنة ١١٠١ هـ في القاهرة.

[٨٠] مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل، باب الردة، مسألة سب عائشة رضي الله عنها.

٦) قال القاضي أبو يعلى: (الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة؛ إن كان مستحلا لذلك؛ كفر، وإن لم يكن مستحلا؛ فسق ولم يكفر)[٨١].

وقال - في توجيه الاختلاف في الروايات عن الإمام أحمد في حكم ساب الصحابة -: (اطلق القول فيه انه يكفر بسبه لأحد من الصحابة، وتوقف في رواية عبد الله وأبي طالب عن قتله، وكمال الحد وايجاب التعزير يقتضي انه لم يحكم بكفره... فيحتمل ان يحمل قوله: "ما أراه على الإسلام"؛ إذا استحل سبهم، بانه يكفر بلا خلاف، ويحمل اسقاط القتل على من لم يستحل ذلك، بل فعله مع اعتقاده لتحريمه؛ كمن يأتي المعاصي... ويحتمل ان يحمل قوله: "ما اراه على الإسلام"؛ على سب يطعن في عدالتهم، نحو قوله؛ ظلموا وفسقوا بعد النبي واخذوا الأمر بغير حق، ويحمل قوله في اسقاط القتل؛ على سب لا يطعن في دينهم، نحو قوله؛ كان فيهم قلة علم وقلة معرفة بالسياسة والشجاعة وكان فيهم شح ومحبة للدنيا ونحو ذلك... ويحتمل ان يحمل كلامه على ظاهره، فتكون في سابهم روايتان، احداهما يكفر، والثانية يفسق)[٨٢].

هذا وستأتي المزيد من النقول في الاشارة إلى هذا التفريق ضمن الفصول التالية.

[٨١] فتاوى السبكي، باب جامع، فصل؛ سب النبي ﷺ.

[٨٢] الصارم المسلول، فصل؛ فاما من سب أحداً من أصحاب رسول الله من أهل بيته وغيرهم...

# الفصل (٥)

# طائفة من أقوال السلف في الروافض

١) قال علقمة[٨٣]: (لقد غلت هذه الشيعة في علي، كما غلت النصارى في عيسى بن مريم)[٨٤].

٢) قال عامر الشعبي[٨٥]: (أحذركم هذه الأهواء المضلة، وشرها الرافضة، لم يدخلوا في الإسلام رغبة ولا رهبة، ولكن مقتا لأهل الإسلام وبغيا عليهم، قد حرقهم علي رضي الله عنه بالنار ونفاهم إلى البلدان، منهم عبد الله ابن سبأ؛ يهودي من يهود صنعاء، نفاه إلى ساباط، وعبد الله بن يسار؛ نفاه إلى خازر، وآية ذلك؛ أن محنة الرافضة محنة اليهود، قالت اليهود: لا يصلح الملك إلا في آل داود، وقالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي، وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال وينزل سيف من السماء، وقالت الرافضة: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي مناد من السماء، واليهود يؤخرون الصلاة إلى اشتباك النجوم، وكذلك الرافضة يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم... واليهود تزول عن القبلة شيئا، وكذلك الرافضة، واليهود تنود في الصلاة، وكذلك الرافضة، واليهود تسدل أثوابها في الصلاة، وكذلك الرافضة، واليهود لا يرون على النساء عدة، وكذلك الرافضة، واليهود حرفوا التوراة، وكذلك الرافضة حرفوا القرآن، واليهود

---

٨٣ قال الذهبي: (فقيه الكوفة وعالمها ومقرئها، الإمام، الحافظ، المجود، المجتهد الكبير، أبو شبل، علقمة بن قيس... النخعي، الكوفي... ولد في أيام الرسالة المحمدية، وعداده في المخضرمين، وهاجر في طلب العلم والجهاد، ونزل الكوفة، ولازم ابن مسعود حتى رأس في العلم والعمل، وتفقه به العلماء، وبعد صيته... حدث عن عمر وعثمان وعلي وسلمان وأبي الدرداء وخالد بن الوليد وحذيفة وخباب وعائشة وسعد وعمار وأبي مسعود البدري وأبي موسى...)، شهد صفين مع علي رضي الله عنه، قيل لإبراهيم: شهد علقمة صفين؟ قال: (نعم، وقاتل حتى خضب سيفه دما، وقُتل أخوه أبي بن قيس)، توفي سنة ٦١ هـ.

٨٤ رواه عبد الله بن أحمد في "كتاب السنة".

٨٥ قال الذهبي: (عامر بن شراحيل... الإمام، علامة العصر، أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي... رأى علياً رضي الله عنه وصلى خلفه، وسمع من عدة من كبراء الصحابة)، ولد سنة ٢١ هـ، قال ابن سيرين: (الزم الشعبي، فلقد رأيته يُستفتى وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون)، توفي سنة ٩٦ هـ.

قالوا: افترض الله علينا خمسين صلاة، وكذلك الرافضة، واليهود لا يخلصون السلام على المؤمنين، إنما يقولون: السام عليكم، والسام الموت، وكذلك الرافضة، واليهود لا يأكلون الجري والمرماهي والذناب، وكذلك الرافضة، واليهود لا يرون المسح على الخفين، وكذلك الرافضة، واليهود يستحلون أموال الناس كلهم، وكذلك الرافضة، وقد أخبرنا الله عنهم بذلك في القرآن أنهم قالوا: ﴿لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ﴾ [آل عمران: ٧٥]، وكذلك الرافضة، واليهود تسجد على قرونها في الصلاة، وكذلك الرافضة، واليهود لا تسجد حتى تخفق برؤوسها مرارا شبه الركوع، وكذلك الرافضة، واليهود تبغض جبريل ويقولون: هو عدونا من الملائكة، وكذلك الرافضة، يقولون: غلط جبريل بالوحي على محمد ﷺ، وكذلك الرافضة وافقوا النصارى في خصلة، النصارى ليس لنسائهم صداق إنما يتمتعون بهن تمتعا، وكذلك الرافضة يتزوجون بالمتعة ويستحلون المتعة، وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين، سُئلت اليهود؛ من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى، وسُئلت النصارى؛ من خير أهل ملتكم؟ قالوا: حواري عيسى، وسُئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب محمد ﷺ، أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم، فالسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة، لا تقوم لهم راية، ولا يثبت لهم قدم، ولا تجتمع لهم كلمة، ولا تجاب لهم دعوة، دعوتهم مدحوضة، وكلمتهم مختلفة، وجمعهم متفرق، كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله)[٨٦].

٣) قال طلحة بن مصرف[٨٧]: (الرافضة؛ لا تُنكح نساؤهم، ولا تُؤكل ذبائحهم، لأنهم أهل ردة)[٨٨]، وقال: (لولا أني على وضوء؛ لأخبرتك بما تقول الرافضة)[٨٩].

٤) قال قتادة[٩٠]: (إن السبائية لبدعة ما أُنزلت في كتاب ولا سنها نبي)[٩١].

---

[٨٦] منهاج السنة، فصل؛ مشابهة الرافضة لليهود والنصارى من وجوه كثيرة.

[٨٧] قال الذهبي: (الإمام الحافظ المقرئ، المجود، شيخ الإسلام، أبو محمد اليامي الهمداني الكوفي... حدث عن أنس بن مالك، وعبد الله بن أبي أوفى...)، توفي سنة ١١٢ هـ.

[٨٨] رواه ابن بطة في "الشرح والإبانة".

[٨٩] رواه اللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة".

**٥) قال ابن شهاب الزهري[٩٢]: (ما رأيت قوما أشبه بالنصارى من السبائية)[٩٣].**

**٦) قال سفيان الثوري[٩٤] - عن شاتم أبي بكر وعمر -: (كافر بالله العظيم)[٩٥].**

**٧) قال رقبة بن مصقلة[٩٦]: (أما الرافضة؛ فإنهم اتخذوا البهتان حجة)[٩٧].**

**٨) قال عاصم الأحول[٩٨]: (أُتيت برجل قد سب عثمان، فضربته عشرة أسواط، ثم عاد لما قال فضربته عشرة أخرى)، فلم يزل يسبه حتى ضربه سبعين سوطاً[٩٩].**

---

[٩٠] قال الذهبي: (قتادة ابن دعامة بن قتادة... حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين، أبو الخطاب السدوسي البصري... روى عن عبد الله بن سرجس، وأنس بن مالك... وكان من أوعية العلم، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ، روى عنه أئمة الإسلام...)، ولد سنة ٦٠ هـ، قال سفيان الثوري: (وهل كان في الدنيا مثل قتادة!)، توفي سنة ١١٧ هـ.

[٩١] تفسير الطبري، قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ... الآية﴾ [آل عمران: ٧].

[٩٢] قال ابن كثير: (الزهري، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب... أبو بكر القرشي الزهري، أحد الأعلام من أئمة الإسلام، تابعي جليل، سمع غير واحد من التابعين وغيرهم)، ولد سنة ٥٨ هـ، قال عمر بن عبد العزيز: (عليكم بابن شهاب هذا، فإنكم لا تلقون أحداً أعلم بالسنة الماضية منه)، توفي سنة ١٢٤ هـ.

[٩٣] رواه الآجري في كتاب "الشريعة".

[٩٤] قال الذهبي: (هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله الثوري، الكوفي، المجتهد... روى له الجماعة الستة في دواوينهم)، ولد سنة ٩٧ هـ، قال ابن عيينة: (ما رأيت رجلا أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري)، توفي سنة ١٢٦ هـ.

[٩٥] ذكره الذهبي في "السير" في ترجمته.

[٩٦] قال الذهبي: (الإمام الثبت، العالم، أبو عبد الله العبدي، الكوفي، حدث عن أنس بن مالك، وعن عطاء بن أبي رباح، ونافع...)، قال العجلي: (ثقة، وكان مفوها يعد من رجالات العرب)، توفي سنة ١٢٩ هـ.

[٩٧] رواه ابن بطة في "الشرح والإبانة".

**٩) قال مسعر بن كدام[١٠٠] - لرجل من الرافضة -: (تنح عني، فإنك شيطان)[١٠١].**

**١٠) قال الأعمش[١٠٢]: (أدركت الناس وما يسمونهم إلا الكذابين)[١٠٣].**

**١١) قال الأوزاعي[١٠٤]: (من شتم أبا بكر الصديق؛ فقد ارتد عن دينه، وأباح دمه)[١٠٥].**

**١٢) قال شريك بن عبد الله القاضي[١٠٦]: (وحسبك بالرافضة خبثاً)[١٠٧]، وقال: (احمل العلم عن كل من لقيت، إلا الرافضة؛ فإنهم يضعون**

---

٩٨ قال الذهبي: (عاصم بن سليمان، الإمام الحافظ، محدث البصرة، أبو عبد الرحمن البصري، الاحول، محتسب المدائن... روى عن عبد الله بن سرجس، وأنس بن مالك... ومعاذة... وحفصة بنت سيرين... وعبد الله بن شقيق العقيلي، وأبي قلابة، والشعبي... وأبي عثمان النهدي، والحسن، وابن سيرين... وكان من الحفاظ المعدودين)، توفي سنة ١٤٣ هـــ.

٩٩ رواه اللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة".

١٠٠ قال الذهبي: (الإمام الثبت، شيخ العراق، أبو سلمة الهلالي، الكوفي، الأحول، الحافظ، من أسنان شعبة... روى عنه سفيان بن عيينة، ويحيى القطان)، قال يعلى بن عبيد: (كان مسعر قد جمع العلم والورع)، توفي سنة ١٥٥ هـــ.

١٠١ رواه اللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة".

١٠٢ قال الذهبي: (سليمان بن مهران، الإمام، شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، أبو محمد الاسدي، الكاهلي، مولاهم، الكوفي، الحافظ... كان فيه تشيع)، ولد سنة ٦١ هـــ، قال يحيى بن سعيد القطان: (هو علامة الإسلام)، توفي سنة ١٤٨ هـــ.

١٠٣ قال ابن تيمية في "المنهاج": (هذه آثار ثابتة، رواها أبو عبد الله بن بطة في "الإبانة الكبرى"، هو وغيره).

١٠٤ قال الذهبي: (عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام، أبو عمرو الاوزاعي، كان يسكن بمحلة الاوزاع... بدمشق، ثم تحول إلى بيروت مرابطا بها إلى أن مات... وكان مولده في حياة الصحابة... وكان خيرا، فاضلا، مأمونا كثير العلم والحديث والفقه، حجة)، ولد ســـنة ٨٨ هـــ، قال الإمام مالك: (الاوزاعي إمام يُقتدى به)، توفي سنة ١٥٧ هـــ.

١٠٥ رواه ابن بطة في "الشرح والإبانة".

١٠٦ قال الذهبي: (شريك ابن عبد الله، العلامة، الحافظ، القاضي، أبو عبد الله النخعي، أحد الأعلام... وكان من كبار الفقهاء...)، ولد سنة ٩٥ هـــ، قال الإمام أحمد: (كان عاقلا، صدوقا، محدثا، وكان شديدا على أهل الريب والبدع)، توفي سنة ١٧٨ هـــ.

**الحديث ويتخذونه دينا)[108]، وقال: (أربعة لا تجوز شهادتهم...)، وذكر منهم: (رافضي؛ يزعم أن له إماما مفترضة طاعته)[109].**

**١٣) قال عبد الله بن إدريس[110]: (ليس لرافضي شفعة، إلا لمسلم)[111].**

**١٤) قال أبو بكر بن عياش[112] - وقد سُئل: لي جار رافضي قد مرض؟ - قال: (عده مثل ما تعود اليهودي والنصراني، لا تنوي فيه الأجر)[113].**

**١٥) قال عبد الرحمن بن مهدي[114]: (هما ملتان؛ الجهمية والرافضية)[115]، وسُئل عن حضور جنازة من سب أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقال: (لو كان من عصبتي ما ورثته[116])[117].**

---

[107] رواه الآجري في كتاب "الشريعة".

[108] قال ابن تيمية في "المنهاج": (هذه آثار ثابتة، رواها أبو عبد الله بن بطة في "الإبانة الكبرى"، هو وغيره).

[109] المغني لابن قدامة، مسألة؛ يُعتبر في الشاهد سبعة شروط.

[110] قال ابن أبي حاتم: (عبد الله بن ادريس بن يزيد الأودي، الكوفي، أبو محمد، روى عن أبيه والشيباني ومطرف ومالك بن أنس، روى عنه مالك بن انس)، قال الإمام أحمد: (كان نسيج وحده)، توفي سنة ١٩٢ هـ.

[111] الصارم المسلول، فصل؛ فاما من سب أحداً من أصحاب رسول الله من أهل بيته وغيرهم...

[112] قال الذهبي: (أبو بكر بن عياش، ابن سالم الأسدي، مولاهم، الكوفي... المقرئ، الفقيه، المحدث، شيخ الإسلام وبقيه الأعلام... قرأ أبو بكر القرآن وجوده ثلاث مرات على عاصم بن أبي النجود)، ولد سنة ٩٥ هـ، قال ابن المبارك: (ما رأيت أحداً أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عياش)، توفي سنة ١٩٣ هـ.

[113] ذكره الذهبي في "السير" في ترجمته.

[114] قال الذهبي: (عبد الرحمن بن مهدي ابن حسان، الإمام، الناقد، المجود، سيد الحفاظ، أبو سعيد العنبري، وقيل: الأزدي، مولاهم، البصري، اللؤلؤي... كان إماما حجة، قدوة في العلم والعمل)، ولد سنة ١٣٥ هـ، قال ابن المديني: (أعلم الناس بالحديث عبد الرحمن بن مهدي)، توفي سنة ١٩٨ هـ.

[115] خلق أفعال العباد، باب؛ ما ذكر أهل العلم للمعطلة الذين يريدون أن يبدلوا كلام الله ﷻ.

**١٦) أقر سفيان بن عيينة[١١٨] رجلاً قال له: (إنا وجدنا خمسة أصناف من الناس قد كفروا ولم يؤمنوا) - وذكر منهم الرافضة - وقال سفيان لأصحابه: (اكتبوه، اكتبوه)[١١٩]، وقال: (لا تصلوا خلف الرافضي[١٢٠])[١٢١].**

**١٧) قال عبد الرزاق بن همام الصنعاني[١٢٢]: (الرافضي كافر)[١٢٣].**

**١٨) قال محمد بن يوسف الفريابي[١٢٤] - وقد سُئل عمن شتم أبا بكر -: (كافر)، قيل: فيُصلى عليه؟ قال: (لا)، قيل: كيف يصنع به وهو**

---

١١٦ لانه يرى كفر من سب الصحابة، وقد روي عن النبي ﷺ: (لا يتوارث أهل ملتين شتى) [رواه أحمد وأبو داود].

١١٧ رواه ابن بطة في "الشرح والإبانة".

١١٨ قال الذهبي: (سفيان بن عيينة ابن أبي عمران ميمون... الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام، أبو محمد الهلالي، الكوفي، ثم المكي... طلب الحديث وهو حدث بل غلام، ولقي الكبار وحمل عنهم علما جما، وأتقن وجود، وجمع وصنف، وعمر دهراً، وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الاسناد، ورُحل إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد)، ولد سنة ١٠٧ هـ، قال الشافعي: (ما رأيت أحداً فيه من آلة العلم ما في سفيان بن عيينة)، توفي سنة ١٩٨ هـ.

١١٩ رواه البيهقي في كتاب "القضاء والقدر".

١٢٠ في هذا - وفيما سيأتي من نهي الأئمة عن الصلاة خلف الرافضة - رد على أولئك الذين خرجوا على المسلمين ببدعة الصلاة المشتركة خلف الرافضة، من أجل تحقيق "الوحدة الوثنية"، فليعلم أولئك ان صلاتهم باطلة، إذ ان من شروط الإمام أن يكون مسلماً.

١٢١ رواه اللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة".

١٢٢ قال الذهبي: (عبد الرزاق بن همام، ابن نافع، الحافظ الكبير، عالم اليمن، أبو بكر الحميري - مولاهم - الصنعاني، الثقة، الشيعي... حدث عن؛... عبيد الله بن عمر، وأخيه عبد الله، وابن جريج، ومعمر - فأكثر عنه - وحجاج بن أرطاة... والاوزاعي... وسفيان الثوري... ومالك بن أنس، ووالده همام... حدث عنه؛ شيخه سفيان بن عيينة... وأحمد بن حنبل، وابن راهويه، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني... شيخ الإسلام، ومحدث الوقت، ومن احتج به كل أرباب الصحاح)، ولد سنة ١٢٦ هـ، وتوفي سنة ٢١١ هـ.

١٢٣ رواه ابن عساكر في ترجمته في "تاريخ دمشق".

١٢٤ قال الذهبي: (محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الفريابي، الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، أبو عبد الله الضبي، مولاهم، نزيل قيسارية الساحل من أرض فلسطين)، سمع منه البخاري وأحمد بن حنبل، قال البخاري: (كان من أفضل أهل زمانه)، توفي سنة ٢١٢ هـ.

يقول؛ "لا إله إلا الله"؟! قال: (لا تمسوه بأيديكم، ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته)[١٢٥]، وقال: (ما أرى الرافضة والجهمية؛ إلا زنادقة)[١٢٦].

١٩) قال يحيى بن معين[١٢٧]: (... كل من شتم عثمان أو أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ؛ دجال، فاسق، ملعون، لا يُكتب حديثه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)[١٢٨]، وقال: (لا أصلي خلف قدري إذا كان داعياً، ولا خلف الرافضي الذي يشتم أبا بكر وعمر وعثمان)[١٢٩].

٢٠) قال أبو عبيد القاسم بن سلام[١٣٠]: (عاشرت الناس، وكلمت أهل الكلام، وكذا... فما رأيت أوسخ وسخاً، ولا أقذر قذراً، ولا أضعف حجة، ولا أحمق؛ من الرافضة، ولقد وليت قضاء الثغور فنفيت منهم ثلاثة رجال، جهميين ورافضي، أو رافضيين وجهمي، وقلت: مثلكم لا يساكن أهل الثغور، فأخرجتهم[١٣١])[١٣٢].

---

١٢٥ رواه الخلال "كتاب السنة".

١٢٦ رواه اللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة".

١٢٧ قال الذهبي: (هو الإمام الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين، أبو زكريا، يحيى بن معين ابن عون... قيل: أصل ابن معين من الانبار، ونشأ ببغداد...)، ولد سنة ١٥٨ هـ، قال: (كتبت بيدي ألف ألف حديث)، توفي سنة ٢٣٣ هـ.

١٢٨ ذكره ابن حجر، في "تهذيب التهذيب"، في ترجمة تليد بن سليمان المحاربي.

١٢٩ تاريخ يحيى بن معين، للدوري.

١٣٠ قال ابن كثير: (... أبو عبيد القاسم بن سلام، البغدادي، أحد أئمة اللغة والفقه والحديث والقرآن والاخبار وأيام الناس، له المصنفات المشهورة المنتشرة بين الناس)، ولد سنة ١٧٥ هـ، ولي القضاء بطرسوس ثماني عشرة سنة، قال إسحاق بن راهويه: (إن الله لا يستحيي من الحق، أبو عبيد؛ أعلم مني ومن ابن حنبل والشافعي)، توفي سنة ٢٢٤ هـ.

١٣١ انظر كيف أخرجهم الإمام من الثغر لكونهم مبتدعة، لأن البدعة معصية، والمعصية من أعظم أسباب الهزيمة أمام العدو، فأنى بالنصر لمن يوالي الرافضة ويريد الجهاد معهم ضد "العدو المشترك" - زعموا! -؟!

١٣٢ رواه الخلال "كتاب السنة".

٢١) قال أحمد بن يونس[١٣٣]: (لو أن يهودياً ذبح شاة، وذبح رافضي؛ لأكلت ذبيحة اليهودي، ولم آكل ذبيحة الرافضي، لأنه مرتد عن الإسلام)[١٣٤].

٢٢) قال بشر الحافي[١٣٥]: (من شتم أصحاب رسول الله ﷺ؛ فهو كافر، وإن صام وصلى وزعم أنه من المسلمين)[١٣٦].

٢٣) قال إسحاق بن راهويه[١٣٧]: (من شتم أصحاب النبي ﷺ؛ يُعاقب ويُحبس)[١٣٨].

٢٤) قال محمد بن إسماعيل البخاري[١٣٩]: (ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يُسلم عليهم، ولا يُعادون، ولا يُناكحون، ولا يُشهدون، ولا تُؤكل ذبائحهم)[١٤٠].

---

[١٣٣] قال الذهبي: (الإمام الحجة الحافظ، أبو عبد الله، أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي...)، ولد سنة ١٣٢ هـ، سأل رجلٌ الإمام أحمد: عمن أكتب؟ فقال: (ارحل إلى أحمد بن يونس، فإنه شيخ الإسلام)، توفي سنة ٢٢٧ هـ.

[١٣٤] الصارم المسلول، فصل؛ فاما من سب أحداً من أصحاب رسول الله من أهل بيته وغيرهم...

[١٣٥] قال الذهبي: (بشر بن الحارث ابن عبد الرحمن بن عطاء، الإمام، العالم، المحدث، الزاهد، الرباني، القدوة، شيخ الإسلام، أبو نصر المروزي، ثم البغدادي، المشهور بالحافي... ارتحل في العلم، فأخذ عن مالك وشريك وحماد بن زيد... وفضيل ابن عياض... وابن المبارك... كان رأسا في الورع والاخلاص)، ولد سنة ١٥٢ هـ، قال عنه الدارقطني: (زاهد، جبل، ثقة)، توفي سنة ٢٢٧ هـ.

[١٣٦] رواه ابن بطة في "الشرح والإبانة".

[١٣٧] قال الذهبي: (هو الإمام الكبير، شيخ المشرق، سيد الحفاظ، أبو يعقوب... بن إبراهيم بن مخلد... التميمي ثم الحنظلي، المروزي... قد كان مع حفظه؛ إماما في التفسير، رأسا في الفقه، من أئمة الاجتهاد)، ولد سنة ١٦١ هـ، قال أبو نعيم: (كان إسحاق قرين أحمد، وكان للآثار مثيرا، ولاهل الزيغ مبيرا)، توفي سنة ٢٣٨ هـ.

[١٣٨] الصارم المسلول، فصل؛ فاما من سب أحداً من أصحاب رسول الله من أهل بيته وغيرهم...

[١٣٩] قال ابن كثير: (هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدَزْبَة الجعفي، مولاهم، أبو عبد الله البخاري، الحافظ، إمام أهل الحديث في زمانه، والمقتدى به في أوانه، والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه)، ولد سنة ١٩٤ هـ، قال أبو حاتم الرازي: (محمد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق)، توفي سنة ٢٥٦ هـ.

[١٤٠] خلق أفعال العباد، باب؛ ما ذكر أهل العلم للمعطلة الذين يريدون أن يبدلوا كلام الله ﷻ.

٢٥) قال أبو زرعة الرازي: (إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ؛ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن؛ أصحاب رسول الله ﷺ وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة)[١٤١].

٢٦) قال أبو سعيد، عثمان بن سعيد الدارمي[١٤٢]: (حدثنا الزهراني أبو الربيع، قال: كان من هؤلاء الجهمية رجل، وكان الذي يظهر من رأيه الترفض وانتحال حب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال رجل ممن يخالطه ويعرف مذهبه: "قد علمت أنكم لا ترجعون إلى دين الإسلام ولا تعتقدونه، فما الذي حملكم على الترفض وانتحال حب علي؟!"، قال: "إذا أصدقك أنا، إن أظهرنا رأينا الذي نعتقده رُمينا بالكفر والزندقة، وقد وجدنا أقواما ينتحلون حب علي ويظهرونه ثم يقعون بمن شاءوا، ويعتقدون ما شاءوا، ويقولون ما شاءوا، فنُسبوا إلى الترفض والتشيع، فلم نر لمذهبنا أمرا ألطف من انتحال حب هذا الرجل، ثم نقول ما شئنا، ونعتقد ما شئنا، ونقع بمن شئنا، فلأن يُقال لنا؛ رافضة أو شيعة أحب إلينا من أن يقال؛ زنادقة كفار، وما علي عندنا أحسن حالا من غيره ممن نقع بهم"... وصدق هذا الرجل فيما عبر عن نفسه ولم يراوغ، وقد استبان ذلك من بعض كبرائهم وبصرائهم، أنهم يستترون بالتشيع، يجعلونه تثبيتا لكلامهم وخبطهم، وسلما وذريعة لاصطياد الضعفاء وأهل الغفلة، ثم يبذرون بين ظهراني خبطهم بذر كفرهم وزندقتهم، ليكون أنجع في قلوب الجهال وأبلغ فيهم، ولئن كان أهل الجهل في شك من أمرهم، إن أهل العلم منهم لعلى يقين، ولا حول ولا قوة إلا بالله)[١٤٣].

[١٤١] الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، باب؛ ما جاء في تعديل الله ورسوله للصحابة.

[١٤٢] قال الذهبي: (عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد؛ الإمام، العلامة، الحافظ، الناقد، شيخ تلك الديار، أبو سعيد، التميمي، الدارمي، السجستاني... أخذ علم الحديث وعلله عن علي ويحيى وأحمد، وفاق أهل زمانه، وكان لهجا بالسنة، بصيرا بالمناظرة)، ولد سنة ٢٠٠ هـ، وتوفي سنة ٢٨٠ هـ.

[١٤٣] الرد على الجهمية، باب؛ الاحتجاج في إكفار الجهمية.

**٢٧) قال محمد بن الحسين الآجري[١٤٤]: (الرافضة أسوأ الناس حالة، وأنهم كذبة فجرة، وأن علياً رضي الله عنه وذريته الطيبة؛ أبرياء مما تنحله الرافضة إليهم... وقد برأ الله الكريم؛ علياً رضي الله عنه وذريته الطيبة من مذاهب الرافضة الأنجاس الأرجاس)[١٤٥].**

**٢٨) قال أبو بكر بن هانئ: (لا تؤكل ذبيحة الروافض والقدرية، كما لا تؤكل ذبيحة المرتد، مع انه تؤكل ذبيحة الكتابي، لأن هؤلاء يقومون مقام المرتد، وأهل الذمة يقرون على دينهم وتؤخذ منهم الجزية)[١٤٦].**

[١٤٤] قال الذهبي: (الإمام المحدث القدوة، شيخ الحرم الشريف، أبو بكر، محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي، الآجري، صاحب التواليف... كان صدوقا، خيرا، عابدا، صاحب سنة واتباع)، قال الخطيب البغدادي: (كان ديناً ثقة)، توفي سنة ٣٦٠ هـ.

[١٤٥] كتاب الشريعة، باب؛ ذكر ما جاء في الرافضة وسوء مذهبهم.

[١٤٦] الصارم المسلول، فصل؛ فاما من سب أحداً من أصحاب رسول الله من أهل بيته وغيرهم...

# الفصل (٦)

## طائفة من أقوال أئمة آل البيت في الرافضة

**نفتتح هذا الفصل بكلمة للإمام الآجري - قدم بها لما نقله من أقوال أئمة آل البيت في كتابه "الشريعة" عن الرافضة -**

قال الآجري: (... أنا نجل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وفاطمة رضي الله عنها والحسن والحسين رضي الله عنهما وعقيل بن أبي طالب رضي الله عنه، وأولادهم وأولاد جعفر الطيار رضي الله عنهم وذريتهم الطيبة المباركة؛ عن مذاهب الرافضة، الذين قد خطئ بهم عن طريق الرشاد.

أهل بيت رسول الله ﷺ؛ أعلى قدرا، وأصوب رأيا، وأعرف بالله عز وجل وبرسوله ﷺ مما تنحلهم الرافضة إليه... قد صان الله الكريم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومن ذكرنا من ذريته الطيبة المباركة؛ عما ينحلونهم إليه بالدلائل والبراهين... من ذكرهم رضي الله عنهم من أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة وسائر الصحابة إلا بكل جميل، بل هم كلهم عندنا إخوان على سرر متقابلين في الجنة، قد نزع الله الكريم من قلوبهم الغل، كما قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧]، رضي الله عنهم.

وقد تقدم ذكرنا لمذهب علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم... وما ذكر من عظم مصيبته بما جرى على عثمان رضي الله عنه من قتله، وتبرأ إلى الله عز وجل من قتله.

وكذا ولده وذريته الطيبة؛ ينكرون على الرافضة سوء مذاهبهم، ويتبرءون منهم، ويأمرون بمحبة أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة رضي الله عنهم... وقد أجل الله الكريم أهل بيت رسول الله ﷺ عن مذاهبهم القذرة التي لا تشبه المسلمين...

رضي الله عن أهل البيت وجزاهم عن جميع المسلمين خيرا)[147].

**وهذه طائفة من أقوال أولئك الأئمة الأبرار في الرافضة:**

١) قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (اللهم العن كل مبغض لنا غال، وكل محب لنا غال)[148]، وقال: (لا أوتى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر؛ إلا ضربته حد المفتري)[149]، وقيل لعلي رضي الله عنه: إن هنا قوما على باب المسجد يدعون أنك ربهم! فدعاهم فقال لهم: (ويلكم ما تقولون؟!)، قالوا: أنت ربنا وخالقنا ورازقنا، فقال: (ويلكم! إنما أنا عبد مثلكم، آكل الطعام كما تأكلون، وأشرب كما تشربون، إن أطعت الله أثابني إن شاء، وإن عصيته خشيت أن يعذبني، فاتقوا الله وارجعوا)، فأبوا، فلما كان الغد غدوا عليه، فجاء قنبر فقال: قد والله رجعوا يقولون ذلك الكلام، فقال: (أدخلهم)، فقالوا كذلك، فلما كان الثالث قال: (لئن قلتم ذلك لأقتلنكم بأخبث قتلة)، فأبوا إلا ذلك، فقال: (يا قنبر ائتني بفعلة معهم، مرروهم فخد لهم أخدودا بين باب المسجد والقصر)، وقال: (احفروا فأبعدوا في الأرض)، وجاء بالحطب فطرحه بالنار في الأخدود وقال: (إني طارحكم فيها أو ترجعوا)، فأبوا أن يرجعوا، فقذف بهم فيها، حتى إذا احترقوا قال:

إني إذا رأيت أمرا منكرا    أوقدت ناري ودعوت قنبرا)[150].

٢) قال الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما - وقد قيل له: إن الشيعة تزعم أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة! -: (كذبوا، والله ما هؤلاء بشيعة، ولو كان علي رضي الله عنه مبعوثا؛ ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله)[151].

٣) قال زين العابدين؛ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[152]- لرجل من الرافضة سأله عن أبي بكر الصديق -: (... ثكلتك أمك، قد سماه

[147] الشريعة، باب ذكر ما جاء في الرافضة وسوء مذهبهم.

[148] رواه اللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة"، وابن أبي عاصم في "السنة".

[149] ذكره ابن تيمية في "المنهاج".

[150] رواه ابن حجر في "الفتح" بسنده، وقال: (وهذا سند حسن).

[151] رواه الآجري في كتاب "الشريعة".

**صديقا من هو خير مني، رسول الله ﷺ والمهاجرون والانصار، فمن لم يسمه صديقا؛ فلا صدق الله قوله...)، وقال: (قدم قوم من العراق، فجلسوا إلي، فذكروا أبا بكر وعمر فسبوهما، ثم ابتركوا[١٥٣] في عثمان ابتراكا؛ فشتمتهم)[١٥٤].**

**٤) قال الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[١٥٥]- لرجل من الرافضة -: (لئن أمكن الله منكم؛ لنقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف، ولا نقبل منكم توبة)، فقيل له: لم لا تقبل منه توبة؟! فقال: (نحن أعلم بهؤلاء منكم، إن هؤلاء إن شاؤوا؛ صدقوكم، وأن شاؤوا؛ كذبوكم، وزعموا أن ذلك يستقيم لهم في التقية)[١٥٦]، وقال: (دخل عليّ المغيرة بن سعيد[١٥٧]، فذكر من قرابتي وشبهي برسول الله ﷺ - وكنت أشبه وأنا شاب برسول الله ﷺ - ثم**

---

[١٥٢] قال الذهبي: (علي بن الحسين، ابن الإمام علي بن أبي طالب... السيد، الإمام، زين العابدين، الهاشمي، العلوي، المدني... حدث عن أبيه الحسين الشهيد، وكان معه يوم كائنة كربلاء وله ثلاث وعشرون سنة، وكان يومئذ موعوكا فلم يقاتل... وحدث أيضا عن جده مرسلا، وعن صفية أم المؤمنين... وعن أبي هريرة، وعائشة... وعن أبي رافع، وعمه الحسن، وعبد الله بن عباس، وأم سلمة، والمسور بن مخرمة، وزينب بنت أبي سلمة... وكان له جلالة عجيبة، وحق له والله ذلك، فقد كان أهلاً للإمامة العظمى لشرفه وسؤدده وعلمه وتألهه وكمال عقله)، ولد سنة ٣٨ هـ، قال الزهري: (لم أدرك من أهل البيت أفضل من علي بن الحسين)، توفي سنة ٩٤ هـ.

[١٥٣] يقال: "ابْتَرَكُوا في الحرب"؛ إذا جثوا للركب فاقتتلوا.

[١٥٤] ذكرهما الذهبي في "السير" في ترجمته.

[١٥٥] قال الذهبي: (الحسن ابن سبط رسول الله ﷺ السيد أبي محمد الحسن، ابن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب، الهاشمي، العلوي، المدني، الإمام، أبو محمد، حدث عن أبيه، وعبد الله بن جعفر، وهو قليل الرواية والفتيا مع صدقه وجلالته... وكان يصلح للخلافة)، وكان ممن حضر استشهاد الحسين رضي الله عنه، وتوفي سنة ٩٩ هـ.

[١٥٦] ذكره المزي في "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، في ترجمته.

[١٥٧] قال ابن كثير - في حوادث سنة ١١٩ هـ -: (وفيها قتل خالدٌ بن عبد الله القسري؛ المغيرة بن سعيد وجماعة من أصحابه الذين تابعوه على باطله، وكان هذا الرجل؛ ساحرا فاجرا، شيعيا خبيثا... ولما بلغ خالدا أمره؛ أمر بإحضاره، فجئ به في ستة نفر أو سبعة نفر، فأمر خالد فأُبرز سريره إلى المسجد، وأمر باحضار أطناب القصب والنفط فصب فوقها، وأمر المغيرة أن يحتضن طنبا منها، فامتنع، فضُرب حتى احتضن منها طنبا واحداً وصب فوق رأسه النفط، ثم أضرم بالنار، وكذلك فُعل ببقية أصحابه).

**لعن أبا بكر وعمر، فقلت: يا عدو الله! أعندي؟! ثم خنقته - والله - حتى دلع لسانه)[١٥٨].**

**٥) قال أبو جعفر؛ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[١٥٩]- لرجل من الرافضة -: (والله إن قتلك لقربة إلى الله)[١٦٠]، وقال - لرجل من أصحابه -: (بلغني أن أقواما بالعراق يتناولون أبا بكر وعمر، ويزعمون أنهم يحبوننا، ويزعمون أني أمرتهم بذلك، فأبلغهم: أني إلى الله منهم بريء، والذي نفسي بيده لو وليت؛ لتقربت بدمائهم إلى الله ﷻ...)[١٦١].**

**٦) قال زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[١٦٢]: (الرافضة؛ حربي وحرب أبي، مرقت الرافضة علينا كما مرقت الخوارج على علي)[١٦٣].**

---

[١٥٨] ذكره الذهبي في "السير" في ترجمته.

[١٥٩] قال الذهبي: (هو السيد الإمام، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي، العلوي، الفاطمي، المدني، ولد زين العابدين... روى عن جديه؛ النبي ﷺ وعلي رضي الله عنه مرسلا، وعن جديه؛ الحسن والحسين - مرسلا أيضا - وعن ابن عباس، وأم سلمة، وعائشة - مرسلا - وعن ابن عمر، وجابر، وأبي سعيد، وعبد الله بن جعفر، وسعيد بن المسيب، وأبيه زين العابدين، ومحمد بن الحنفية... وعن أبي هريرة، وسمرة بن جندب - مرسلا أيضا - ولقد كان أبو جعفر إماما، مجتهدا، تاليا لكتاب الله، كبير الشأن، ولكن لا يبلغ في القرآن درجة ابن كثير ونحوه، ولا في الفقه درجه أبي الزناد وربيعة، ولا في الحفظ ومعرفة السنن درجة قتادة وابن شهاب، فلا نحابيه، ولا نحيف عليه، ونحبه في الله لما تجمع فيه من صفات الكمال... واتفق الحفاظ على الاحتجاج بأبي جعفر)، ولد سنة ٥٦ هـ، قال بسام الصيرفي: (سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر؟ فقال: والله إني لاتولاهما وأستغفر لهما، وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما)، توفي سنة ١١٤ هـ.

[١٦٠] رواه اللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة".

[١٦١] رواه ابن بطة في "الشرح والإبانة".

[١٦٢] قال الذهبي: (زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين، الهاشمي، العلوي، المدني، أخو أبي جعفر الباقر... روى عن أبيه زين العابدين، وأخيه الباقر، وعروة بن الزبير، وعنه ابن أخيه جعفر بن محمد... وكان ذا علم وجلالة وصلاح، هفا، وخرج، فاستشهد)، قال عيسى بن يونس: (جاءت الرافضة زيدا، فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى ننصرك، قال: بل أتولاهما، قالوا: إذا نرفضك، فمن ثم قيل لهم الرافضة، وأما الزيدية؛ فقالوا بقوله وحاربوا معه)، وعن عمرو بن القاسم قال: (دخلت على جعفر الصادق، وعنده ناس من الرافضة، فقلت: إنهم يبرؤون من عمك زيد، فقال: برأ الله ممن تبرأ منه، كان والله أقرأنا لكتاب الله، وأفقهنا في دين الله، وأوصلنا للرحم، ما تركنا وفينا مثله)، استشهد سنة ١٢٥ هـ.

٧) قال عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم[١٦٤] – وقد سُئل: في أهل قبلتنا كفار؟ -: (نعم، الرافضة)، وقال للسدي: (يا سدي، اخبرني عن شيعتنا قبلكم بالكوفة؟)، قال: إن قوما ينتحلونكم يزعمون أن الأرواح تناسخ! فقال: (يا سدي، كذب هؤلاء، ليس هؤلاء منا ولا نحن منهم)، فقال: إن عندنا قوما ينتحلونكم، يزعمون أن العلم [يُنكت] في قلوبكم! فقال: (يا سدي، ليس هؤلاء منا ولا نحن منهم)[١٦٥].

٨) قال جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[١٦٦] - وقد أرسل إليه أحد الرافضة يسـأله أفي الجـنـة هو أم في الـنـار؟! -: (... أنه في النار)، ثم قال: (وتعلم من أين علمت أنه رافضي؟! إنه يزعم إني أعلم الغيب، ومن زعم أن أحداً يعلم الغيب إلا الله عز وجل؛ فهو كافر، والكافر في النار)[١٦٧]، وقال: (برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر)[١٦٨]، وقال: (إن الخبثاء من أهل العراق يزعمون؛ أنا نقع في أبي بكر وعمر، وهما والداي!)[١٦٩].

---

١٦٣ ذكره الصفدي في "الوافي بالوفيات" في ترجمته.

١٦٤ قال ابن عساكر: (عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب... أبو محمد الهاشمي، من أهل المدينة، روى عن أبيه وأمه... وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب...)، توفي سنة ١٤٥ هـــ.

١٦٥ رواهما ابن عساكر في "تاريخ دمشق" في ترجمته.

١٦٦ قال الذهبي: (جعفر بن محمد ابن علي بن الشهيد أبي عبد الله – ريحانة النبي صلى الله عليه وسلم وسبطه ومحبوبه الحسين – بن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب... الإمام الصادق، شيخ بني هاشم، أبو عبد الله القرشي، الهاشمي، العلوي، النبوي، المدني، أحد الاعلام، وأمه هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي، وأمها هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، ولهذا كان يقول: "ولدني أبو بكر الصديق مرتين"، وكان يغضب من الرافضة، ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر – ظاهرا وباطنا – هذا لا ريب فيه)، ولد سنة ٨٠ هـــ، قال أبو حنيفة: (ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن محمد)، توفي سنة ١٤٨ هـــ.

١٦٧ المعرفة والتاريخ، للفسوي.

١٦٨ ذكره الذهبي في " السير"، في ترجمته، وقال: (هذا القول متواتر عن جعفر الصادق، وأشهد بالله إنه لبار في قوله، غير منافق لأحد، فقبح الله الرافضة).

١٦٩ فضائل الصحابة، للدارقطني، ذكر ما روي عن آل أبي طالب وأولاد علي عليهم السلام في أبي بكر وعمر عليهما السلام.

**٩) قال عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم[١٧٠]: (والله ما هؤلاء إلا متآكلين بنا)[١٧١].**

**١٠) سُئل عبد الله بن حسن بن الحسن بن الحسين رضي الله عنهم عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهم، فقال: (صلى الله عليهما، ولا صلى على من لا يصلي عليهما، ونحن غدا برآء ممن جعلنا طعمته)[١٧٢].**

**١١) قال عبد الله بن الحسين بن الحسن: (... الرافضة؛ أشهد أنهم لمشركون، وكيف لا يكونون مشركين ولو سألتهم؛ أذنب النبي ﷺ؟ لقالوا؛ نعم، وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولو قلت لهم؛ أذنب علي؟ لقالوا؛ لا، ومن قال ذلك فقد كفر)[١٧٣].**

**١٢) قذف رجل من الرافضة في حضرة الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب[١٧٤]؛ أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما، فقال: (يا غلام، اضرب عنقه)، فقال له العلويون: هذا رجل من شيعتنا! فقال: (معاذ الله! هذا رجل طعن على النبي ﷺ، قال الله عز وجل: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ**

---

[١٧٠] قال ابن حجر: (عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، المدني، الأصغر، روى عن أبيه وابن أخيه جعفر بن محمد بن علي وسعيد بن مرجانة وأرسل عن النبي ﷺ... ذكره ابن حبان في الثقات... وقال عتمة بن بشير الأسدي: "كان عمر ابن علي بن حسين يُفضل، وكان كثير العبادة والاجتهاد، وكان اخوه أبو جعفر يكرمه ويرفع من مترلته").

[١٧١] فضائل الصحابة، للدارقطني، ذكر ما روي عن آل أبي طالب وأولاد علي عليهم السلام في أبي بكر وعمر عليهما السلام.

[١٧٢] رواه ابن بطة في "الشرح والإبانة".

[١٧٣] رواه ابن بطة في "الشرح والإبانة".

[١٧٤] قال الذهبي: (الزيدي، الأمير، صاحب جرجان، الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب العلوي، فجده إسماعيل هو أخو الست نفيسة، ظهر هذا في سنة خمسين ومئتين، وكثر جيشه، واستولى على جرجان وتلك الناحية، واستفحل أمره، وهزم جيوش الخلفاء، ثم أخذ الري، وصاهر الديلم، وتمكن وعظم، وامتدت أيامه)، توفي سنة ٢٧٠ هـ.

أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [النور: ٢٦]، فإن كانت عائشة خبيثة؛ فالنبي ﷺ خبيث، فهو كافر، فاضربوا عنقه)، فضربوا عنقه[١٧٥].

١٣) قدم على محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب[١٧٦]؛ رافضي من العراق، وجعل ينوح بين يديه، فذكر عائشة رضي الله عنها بسوء، فقام إليه بعمود وضرب به دماغه، فقتله، فقيل له: هذا من شيعتنا وممن يتولانا! فقال: (هذا سمى جدي "قرنان"[١٧٧]، ومن سمى جدي "قرنان" استحق عليه القتل، فقتلته)[١٧٨].

١٧٥ رواه اللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة".

١٧٦ هو أخو الحسن بن زيد، قال الذهبي: (... فتملك بعده أخوه محمد بن زيد، فطالت أيامه، وظلم وعسف، إلى أن قُتل رحمه الله قبل التسعين ومئتين).

١٧٧ القَرْنانُ؛ الذي يُشارك في امرأته كأنه، يَقْرُن به غيرَه... نعت سوء في الرجل الذي لا غيرة له [لسان العرب].

١٧٨ الصارم المسلول، فصل؛ فاما من سب أزواج النبي ﷺ.

# الفـــ(٧)ــصـل

# طائفة من أقوال الحنابلة في الرافضة

١) قال الإمام أحمد[١٧٩]: (وليست الرافضة من الإسلام في شيء)[١٨٠]، وقال: (شتم عثمان؛ زندقة)[١٨١]، وسُئل عن رجل شتم رجلا من أصحاب النبيﷺ؟ فقال: (ما أراه على الإسلام)[١٨٢].

٢) قال حرب بن إسماعيل الكرماني[١٨٣]: (هذه مذاهب أهل العلم وأصحاب الأثر، وأهل السنة المتمسكين بها، المقتدى بهم فيها، من لدن أصحاب النبي إلى يومنا هذا، وأدركت من أدركت من علماء أهل الحجاز والشام وغيرهم عليها، فمن خالف شيئا من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها؛ فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعة، زائل عن منهج السنة وسبيل الحق... وهو مذهب أحمد وإسحاق بن إبراهيم وعبد الله بن مخلد وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم ممن جالسنا وأخذنا عنهم العلم، وكان من قولهم: ... من سب أصحاب رسول اللهﷺ أو واحداً منهم أو نقصه أو طعن عليه أو عرض بعيبهم أو عاب أحداً منهم؛ فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا... لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساوئهم، ولا أن يطعن في واحد منهم بعيب ولا نقص، فمن فعل ذلك؛ فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته، ليس له أن يعفو عنه، بل

---

١٧٩ قال الذهبي: (هو الإمام حقا، وشيخ الإسلام صدقا، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل... الشيباني، المروزي، ثم البغدادي، أحد الأئمة الاعلام)، ولد سنة ١٦٤ هـــ، قال إسحاق بن راهويه: (أحمد حجة بين الله وبين خلقه)، توفي سنة ٢٤١ هـــ.

١٨٠ كتاب السنة، للإمام أحمد.

١٨١ فتاوى السبكي، باب جامع، فصل؛ سب النبي ﷺ.

١٨٢ رواه اللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة".

١٨٣ قال الذهبي: (الإمام، العلامة، أبو محمد، حرب بن إسماعيل الكرماني، الفقيه، تلميذ أحمد بن حنبل... أخذ عن أبي الوليد الطيالسي، وأبي بكر الحميدي، وأبي عبيد، وسعيد بن منصور، وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه)، قال أبو بكر الخلال: (من كبار أصحاب أبي عبد الله... وبلغني أنه كتب عن أبي عبد الله نحوا من عشرين ألف حديث، وكان رجلاً جليل القدر جداً)، توفي سنة ٢٨٠ هـــ.

يعاقبه ويستتيبه، فان تاب قبل منه، وأن لم يتب؛ أعاد عليه العقوبة وخلده في الحبس حتى يموت أو يرجع)[١٨٤].

٣) قال الحسن بن علي البربهاري[١٨٥] - وقد ذكر الأهواء -: (وأردؤها وأكفرها؛ الرافضة...)[١٨٦].

٤) قال أبو عبد الله ابن بطة[١٨٧]: (وأما الرافضة؛ فأشد الناس اختلافا وتباينا وتطاعنا، فكل واحد منهم يختار مذهبا لنفسه، يلعن من خالفه عليه، ويكفر من لم يتبعه، وكلهم يقول؛ إنه لا صلاة ولا صيام ولا جهاد ولا جمعة ولا عيدين ولا نكاح ولا طلاق ولا بيع ولا شراء إلا بإمام[١٨٨]، وإنه من لا

---

١٨٤ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، الباب السبعون؛ في ذكر من يستحق هذه البشارة دون غيره.

١٨٥ قال الذهبي: (البربهاري؛ شيخ الحنابلة، القدوة، الإمام، أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري، الفقيه، كان قوالا بالحق، داعية إلى الاثر، لا يخاف في الله لومة لائم، صحب المروذي، وصحب سهل بن عبد الله التستري)، قال ابن كثير: (كان شديد على أهل البدع والمعاصي، وكان كبير القدر، تعظمه الخاصة والعامة، وقد عطس يوما وهو يعظ؛ فشمته الحاضرون، ثم شمته من سمعهم، حتى شمته أهل بغداد، فانتهت الضجة إلى دار الخلافة، فغار الخليفة من ذلك)، أراد الخليفة سجنه ففر منه، ومات مستتراً سنة ٣٢٨ هـ.

١٨٦ شرح السنة.

١٨٧ قال الفراء: (عبيد الله بن محمد بن محمد... بن عتبة بن فرقد - صاحب رسول الله ﷺ - أبو عبد الله العكبري، المعروف بابن بطة)، ولد سنة ٣٠٤ هـ، قال الذهبي: (الإمام، القدوة، العابد، الفقيه، المحدث، شيخ العراق... الحنبلي...)، طلبه السلطان ليسجنه ففر منه، توفي سنة ٣٨٧ هـ.

١٨٨ إذن فأصحاب دعاوى عدم جواز الجهاد أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بوجود الإمام أو بإذنه؛ وقعوا في أصل من أصول الرافضة - شعروا أم لم يشعروا -

قال أبو الحسن الأشعري في "المقالات": (وأجمعت الروافض على إبطال الخروج وإنكار السيف، ولو قُتلت! حتى يظهر لها الإمام، وحتى يأمرها بذلك، قلت: ولهذا لا يغزون الكفار ولا يقاتلون مع أئمة الجماعة إلا من يلتزم مذهبه منهم).

وقال عبد القادر بن عبد العزيز في "العدة": (ومع أن الشيعة خالفوا هذه العقيدة مع بَدء ثورة الخميني، وهذا من أظهر الأدلة على فساد هذا الاعتقاد الذي ما زال مكتوبا في كتبهم، فالعجيب هو أن تعلق هذه الشبهة ببعض المنتسبين إلى أهل السنة)!

وقال الغزالي في "الإحياء" (فقالوا: لا يجوز الأمر بالمعروف ما لم يخرج الإمام المعصوم، وهو الإمام الحق عندهم، وهؤلاء أخس رتبة من أن يكلموا، بل جوابهم أن يقال لهم: إذا جاءوا إلى القضاء طالبين لحقوقهم في دمائهم وأموالهم؛ إن نصرتكم أمر بالمعروف، وما هذا زمان النهي عن الظلم وطلب الحقوق، لأن الإمام الحق بعد لم يخرج!).

فقاتل الله من يدعي "السلفية" وهو يبث في الأمة روح التخذيل وأصول الروافض.

إمام له فلا دين له، ومن لم يعرف إمامه فلا دين له، ثم يختلفون في الأئمة، فالإمامية لها إمام تسوده وتلعن من قال إن الإمام غيره وتكفره... ولولا ما نؤثره من صيانة العلم الذي أعلى الله أمره وشرف قدره ونزهه أن يخلط به نجاسات أهل الزيغ وقبيح أقوالهم ومذاهبهم، التي تقشعر الجلود من ذكرها، وتجزع النفوس من استماعها، وينزه العقلاء ألفاظهم وأسماعهم عن لفظها؛ لذكرت من ذلك ما فيه عبرة للمعتبرين)[١٨٩].

٥) قال القاضي أبو يعلى: (من قذف عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه؛ كفر، بلا خلاف)[١٩٠].

٦) قال ابن عقيل[١٩١]: (الظاهر؛ أن من وضع مذهب الرافضة قصد الطعن في أصل الدين والنبوة)[١٩٢]، وقال عن عُباد القبور - الروافض وغيرهم -: (لما صعبت التكاليف على الجهال والطغام؛ عدلوا عن أوضاع الشرع إلى تعظيم أوضاع وضعوها لأنفسهم، فسهلت عليهم، إذا لم يدخلوا بها تحت أمر غيرهم... وهم عندي كفار بهذه الأوضاع، مثل تعظيم القبور وإكرامها بما نهى عنه الشرع، من إيقاد النيران، وتقبيلها وتخليقها، وخطاب الموتى بالحوايج وكتب الرقاع، فيها؛ يا مولاي أفعل بي كذا وكذا، وأخذ تربتها تبركاً، وإفاضة الطيب على القبور، وشد الرحال إليها، وإلقاء الخرق على الشجر، اقتداء بمن عبد اللات والعزى)[١٩٣].

---

[١٨٩] الإبانة، باب؛ التحذير من استماع كلام قوم يريدون نقض الإسلام.

[١٩٠] الصارم المسلول، فصل؛ فاما من سب أزواج النبي.

[١٩١] قال الذهبي: (الإمام، العلامة، البحر، شيخ الحنابلة، أبو الوفاء، علي بن عقيل بن محمد... البغدادي... الحنبلي المتكلم، صاحب التصانيف... كان يتوقد ذكاء، وكان بحر معارف، وكنز فضائل، لم يكن له في زمانه نظير...)، ولد سنة ٤٣١ هـ، وكان قد خالط المعتزلة فتأثر ببعض بدعهم واشتد انكار الحنابلة عليه حتى تاب، قال ابن الجوزي: (هو فريد فنه، وإمام عصره... وكان كريما ينفق ما يجد، وما خلف سوى كتبه وثياب بدنه)، توفي سنة ٥١٣ هـ.

[١٩٢] تلبيس ابليس، ذكر تلبيسه على الرافضة.

[١٩٣] نقله ابن القيم في "إغاثة اللهفان".

٧) قال أبو الفرج ابن الجوزي: (مقابح الرافضة أكثر من أن تُحصى)[١٩٤].

٨) قال أبو العباس ابن تيمية: (أمّا الفتنة فإنما ظهرت في الإسلام من الشيعة، فإنهم أساس كل فتنة وشر، وهم قطب رحى الفتن... فلينظر كل عاقل فيما يحدث في زمانه، وما يقرب من زمانه من الفتن والشرور والفساد في الإسلام؛ فإنه يجد معظم ذلك من قبل الرافضة، وتجدهم من أعظم الناس فتناً وشراً، وأنهم لا يقعدون عما يمكنهم من الفتن والشرور وإيقاع الفساد بين الأمة)، وقال: (وكثير منهم يواد الكفار من وسط قلبه أكثر من موادّته للمسلمين، ولهذا لما خرج الترك الكفار من جهة المشرق فقاتلوا المسلمين وسفكوا دماءهم ببلاد خراسان والعراق والشام والجزيرة وغيرها؛ كانت الرافضة معاونة لهم على قتال المسلمين، ووزير بغداد المعروف بالعلقمي هو وأمثاله كانوا من أعظم الناس معاونة لهم على المسلمين، وكذلك الذين كانوا بالشام بحلب وغيرها من الرافضة؛ كانوا من أشد الناس معاونة لهم على قتال المسلمين، وكذلك النصارى الذين قاتلهم المسلمون بالشام؛ كانت الرافضة من أعظم أعوانهم، وكذلك إذا صار لليهود دولة بالعراق وغيره؛ تكون الرافضة من أعظم أعوانهم، فهم دائما يوالون الفار من المشركين واليهود والنصارى، ويعاونونهم على قتال المسلمين ومعاداتهم)[١٩٥].

٩) قال ابن القيم[١٩٦]: (وأما غلاة الجهمية، فكغلاة الرافضة، ليس للطائفتين في الإسلام نصيب، ولذلك أخرجهم جماعة من السلف من الثنتين والسبعين فرقة، وقالوا؛ هم مباينون للملة)[١٩٧]، وقال عن عُباد القبور - ومنهم الرافضة -: (وقد آل الأمر بهؤلاء الضلال المشركين؛ إلى أن شرعوا

١٩٤ تلبيس إبليس، ذكر تلبيسه على الرافضة.

١٩٥ منهاج السنة.

١٩٦ قال ابن رجب: (محمد بن أبي بكر بن أيوب... الزرعي، ثم الدمشقي، الفقيه، الأصولي، المفسر، النحوي، العارف، شمس الدين، أبو عبد الله، بن قيم الجوزية، شيخنا... تفقه في المذهب، وبرع وأفتى، ولازم الشيخ تقي الدين وأخذ عنه، وتفنن في علوم الإسلام... وليس هو المعصوم، ولكن لم أر في معناه مثله... حبس مع الشيخ تقي الدين في المرة الأخيرة بالقلعة، منفرداً عنه، ولم يفرج عنه إلا بعد موت الشيخ)، ولد سنة ٦٩١ هـ، وتوفي سنة ٧٥١ هـ.

١٩٧ مدارج السالكين، فصل؛ وأما الفسوق فهو في كتاب الله نوعان.

للقبور حجا، ووضعوا له مناسك، حتى صنف بعض غلاتهم في ذلك كتابا وسماه "مناسك حج المشاهد"، مضاهاة منه بالقبور للبيت الحرام، ولا يخفى أن هذا مفارقة لدين الإسلام ودخول في دين عباد الأصنام)[١٩٨]، وقال - بعد أن ذكر مهدي الرافضة الخرافة -: (ولقد أصبح هؤلاء؛ عارا على بني آدم، وضحكة يسخر منها كل عاقل)[١٩٩]، وقال: (ورأينا الرافضة... في كل زمان ومكان؛ فإنه قط ما قام للمسلمين عدو من غيرهم إلا كانوا أعوانهم على الإسلام، وكم جروا على الإسلام وأهله من بلية، وهل عاثت سيوف المشركين عباد الأصنام من عسكر هولاكو وذويه من التتار إلا من تحت رءوسهم؟! وهل عُطلت المساجد وحُرقت المصاحف وقُتل سروات المسلمين وعلماؤهم وعبادهم وخليفتهم إلا بسببهم ومن جرائهم؟! ومظاهرتهم للمشركين والنصارى معلومة عند الخاصة والعامة وآثارهم في الدين معلومة)[٢٠٠].

١٠) قال ابن رجب[٢٠١]: (... تشبهت الرافضة باليهود في نحو سبعين خصلة)[٢٠٢].

١١) قال محمد بن عبد الوهاب: (فهؤلاء الروافض الذين يسبون الشيخين وجمهور الصحابة ويكفرونهم، ينتسبون إلى علي وأولاده، ويقولون؛ نحن شيعة آل محمد، أفكانوا صادقين في ذلك؟! كلا، بل هم أعداؤهم حقا، وأهل البيت براء منهم، وكذلك اليهود والنصارى ينتسبون إلى أنبيائهم، ويزعمون أنهم على دينهم وعلى طريقتهم، وهم قد باينوهم أشد

---

[١٩٨] إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، فصل؛ ثم إن في اتخاذ القبور أعيادا من المفاسد العظيمة.

[١٩٩] المنار المنيف، فصل؛ وسئلت عن حديث: "لا مهدي إلا عيسى...".

[٢٠٠] مدارج السالكين، فصل؛ في بيان تضمنها للرد على الرافضة.

[٢٠١] قال أبو المحاسن الحسيني: (عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، الإمام، الحافظ الحجة، والفقيه العمدة، احد العلماء الزهاد والأئمة العباد، مفيد المحدثين، واعظ المسلمين، شهاب الدين، أبو العباس أو أبو الفرج... كان رَحِمَهُ الله تعالى إماما ورعا زاهدا، مالت القلوب بالمحبة إليه، واجمعت الفرق عليه، كانت مجالس تذكيره الناس عامة نافعة وللقلوب صادعة)، ولد سنة ٧٣٦ هـ، وتوفي سنة ٧٩٥ هـ.

[٢٠٢] الحكم الجدير بالإذاعة من قول النبي: "بعثت بين يدي الساعة".

**المباينة)[٢٠٣]، وقال: (أهل الحديث وأهل العلم؛ يعلمون أن أكذب الطوائف هم الرافضة والشيعة ومن نحا نحوهم)[٢٠٤]، وقال: (من جعل بينه وبين الله وسائط، يدعوهم، ويسألهم الشفاعة، ويتوكل عليهم؛ كفر، إجماعاً)[٢٠٥].**

**١٢) قال عبد الرحمن بن حسن[٢٠٦]: (... أصل الرافضة؛ خرجوا في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فلما اطلع على سوء معتقدهم؛ خد الأخاديد وجعل فيها الحطب وأضرمها بالنار، فقذفهم فيها، وهم الذين أحدثوا الشرك في صدر هذه الأمة، بنوا على القبور، وعمت بهم البلوى، ولهم قواعد سوء يطول ذكرها)[٢٠٧]، وسُئل؛ عمن ينقل الرافضة إلى مكة المكرمة؟ فقال: (من حمل الرافضة إلى مكة؛ فقد عصى الله تعالى[٢٠٨]، وأصر على كبيرة من الكبائر، فمن كان كذلك صار فاسقا)[٢٠٩].**

**١٣) قال عبد اللطيف بن عبد الرحمن[٢١٠]: (... قلوبهم ممتلئة غلاً وغشاً، ولهذا تجدهم من أبعد الناس عن الإخلاص، وأغشهم للأئمة والأمة، ولا يكونون قط إلا عوناً على أهل الإسلام مع أي عدو ناوأهم، وهذا أمر شاهدته الأمة، ومن لم يشاهده فقد سمع منه ما يصم الآذان ويشجي**

---

[٢٠٣] جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، فصل؛ في بيان مذهب الزيدية من البدع.

[٢٠٤] جواب أهل السنة النبوية، فصل؛ في إنصاف أهل السنة وكذب الروافض.

[٢٠٥] الدرر السنية، كتاب العقائد.

[٢٠٦] العلامة عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، ولد سنة ١١٩٦ هـ، قرأ على جده وعلى حمد بن ناصر بن معمر وحسين بن غنام، قال ابن قاسم: (لم يكن في زمانه؛ أفقه ولا أورع ولا أزهد ولا أتبع للسنة منه، وكان من الجبال التي لا تُرتقى ذروتها ولا يُنال سنامها)، توفي سنة ١٢٨٥ هـ.

[٢٠٧] الدرر السنية، كتاب الأسماء والصفات.

[٢٠٨] وذلك لأنه يرى كفر الرافضة، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ [التوبة: ٢٨].

[٢٠٩] الدرر السنية، كتاب الحج.

[٢١٠] عبد اللطيف عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، قال عنه محمود شكري الآلوسي: (هو العلامة الأوحد الكبير، علامة المعقول والمنقول، حاوي علمي الفروع والأصول)، ولد سنة ١٢٢٥ هـ، وتوفي سنة ١٢٩٣ هـ.

القلوب)[211]، وقال: (وفي العراق... وعندهم؛ المشهد الحسيني: قد اتخذه الرافضة وثناً، بل ربا مدبراً، وخالقاً ميسراً، وأعادوا به المجوسية، وأحيوا به معاهد اللات والعزى وما كان عليه أهل الجاهلية، وكذلك مشهد العباس ومشهد علي...)[212].

[211] الدرر السنية، كتاب الجهاد.

[212] الدرر السنية، كتاب العقائد.

# الفصل (٨)

# طائفة من أقوال المالكية في الرافضة

١) قال الإمام مالك: (أهل الأهواء كلهم كفار، وأسوأهم الروافض)، وسأل أمير المؤمنين هارون الرشيد[٢١٣]: هل لمن سب أصحاب النبي ﷺ في الفيء حق؟ فقال الإمام مالك: (لا، ولا كرامة)، قال: من أين قلت ذلك؟ قال: (قال الله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩]، فمن عابهم فهو كافر، ولا حق للكافر في الفيء)[٢١٤]، وقال: (الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ؛ ليس له نصيب في الإسلام)[٢١٥]، وقال: (... من سب عائشة؛ قُتل)، قيل له: لمَ؟ قال: (من رماها فقد خالف القرآن... لأن الله يقول: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ١٧]، فمن عاد لمثله فقد كفر)[٢١٦].

٢) قال عبد الملك بن حبيب[٢١٧]: (من غلا من الشيعة في بغض عثمان والبراءة منه؛ أدب أدباً شديداً، ومن زاد إلى بغض أبي بكر وعمر؛ فالعقوبة عليه أشد، ويكرر ضربه، ويطال سجنه حتى يموت)[٢١٨].

---

[٢١٣] قال الذهبي: (الرشيد، الخليفة، أبو جعفر، هارون، بن المهدي محمد، بن المنصور أبي جعفر عبد الله، بن محمد، بن علي، بن عبد الله بن عباس، الهاشمي، العباسي... كان من أنبل الخلفاء، وأحشم الملوك، ذا حج وجهاد، وغزو وشجاعة، ورأي) ولد سنة ١٤٨ هـ، وولي الخلافة سنة ١٧٠ هـ، وتوفي غازياً سنة ١٩٣ هـ، وكان يقول: (طلبت الكذب؛ فوجدته عند الرافضة) [شرف أصحاب الحديث، للخطيب البغدادي].

[٢١٤] ذكرهما القاضي عياض في "ترتيب المدارك وتقريب المسالك"، باب؛ اتباعه السنن وكراهيته المحدثات...

[٢١٥] رواه الخلال "كتاب السنة".

[٢١٦] الشفا بتعريف حقوق المصطفى، فصل؛ وسب آل بيته وأزواجه وأصحابه ﷺ وتنقصهم حرام ملعون فاعله.

[٢١٧] قال القاضي عياض: (عبد الملك بن حبيب بن سليمان... يكنى أبا مروان... كان أصلهم من طليطلة)، نُعي إلى سحنون فقال: (مات عالم الأندلس، بل - والله - عالم الدنيا)، توفي سنة ٢٣٨ هـ.

٣) قال سحنون[٢١٩] - فيمن قال في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي؛ إنهم كانوا على ضلالة وكفر -: (قُتل)[٢٢٠]، وقال: (من كفر الأربعة؛ فهو مرتد)[٢٢١].

٤) قال القاضي عياض[٢٢٢]: (نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم؛ إن الأئمة أفضل من الأنبياء)، وقال: (وكذلك نقطع بتكفير كل قائل؛ قال قولا يتوصل به إلى تضليل الأمة وتكفير جميع الصحابة، كقول "الكميلية" من الرافضة؛ بتكفير جميع الأمة بعد النبي ﷺ إذ لم تقدم عليا، وكفرت علياً إذ لم يتقدم ويطلب حقه في التقديم، فهؤلاء قد كفروا من وجوه، لأنهم أبطلوا الشريعة بأسرها، إذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن، إذ ناقلوه كفرة - على زعمهم – وإلى هذا - والله أعلم - أشار مالك في أحد قوليه بقتل من كفر الصحابة)[٢٢٣].

---

[٢١٨] الشفا بتعريف حقوق المصطفى، فصل؛ وسب آل بيته وأزواجه وأصحابه ﷺ وتنقصهم حرام ملعون فاعله.

[٢١٩] قال الذهبي: (الإمام، العلامة، فقيه المغرب، أبو سعيد، عبد السلام بن حبيب... التنوخي، الحمصي الأصل، المغربي، القيرواني المالكي، قاضي القيروان، وصاحب "المدونة"... سمع من سفيان بن عيينة، والوليد بن مسلم، وعبد الله بن وهب، وعبد الرحمن بن القاسم، ووكيع بن الجراح، وأشهب... لازم ابن وهب، وابن القاسم، وأشهب، حتى صار من نظرائهم، وساد أهل المغرب في تحرير المذهب، وانتهت إليه رئاسة العلم)، قال أشهب: (ما قدم علينا أحد مثل سحنون)، توفي سنة ٢٤٠ هـ.

[٢٢٠] الشفا بتعريف حقوق المصطفى، فصل؛ وسب آل بيته وأزواجه وأصحابه ﷺ وتنقصهم حرام ملعون فاعله.

[٢٢١] حاشية الصاوي على الشرح الصغير، باب في تعريف الردة وأحكامها.

[٢٢٢] قال الذهبي: (الإمام، العلامة، الحافظ، الأوحد، شيخ الإسلام، القاضي، أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض... اليحصبي، الأندلسي، ثم السبتي، المالكي... استبحر من العلوم، وجمع وألف، وسارت بتصانيفه الركبان، واشتهر اسمه في الآفاق)، ولد سنة ٤٧٦ هـ، قال ابن خلكان: (شيوخ القاضي يقاربون المئة)، توفي سنة ٥٤٤ هـ.

[٢٢٣] الشفا، فصل؛ في بيان ما هو من المقالات كفر...

٥) قال أبو الوليد الباجي[٢٢٤]: (وأما الشيعة منهم؛ فمن أحب منهم علياً ولم يغل؛ فهذا ديننا، ومن غلا إلى بغض عثمان والبراءة منه؛ أدب أدبا شديدا، ومن زاد غلوه إلى بغض أبي بكر وعمر مع عثمان وشتمهم؛ فالعقوبة عليه أشد، ويكرر ضربه ويطول سجنه حتى يموت... وأما من تجاوز منهم إلى الإلحاد؛ فزعم أن علياً رُفع ولم يمت، وسينزل إلى الأرض، وأنه دابة الأرض، ومنهم من قال: كان الوحي يأتيه، وبعده ذريته مفترضة طاعتهم، ونحوه من الإلحاد؛ فهذا كفر، يستتاب قائله، ويقتل إن لم يتب)[٢٢٥].

٦) قال القاضي أبو بكر ابن العربي[٢٢٦]: (أكثر الملحدة على التعلق بأهل البيت، وتقدمة علي على جميع الخلق، حتى إن الرافضة أنقسمت إلى عشرين فرقة، أعظمهم بأسا من يقول؛ إن علياً هو الله! و "الغرابية" يقولون؛ إنه رسول الله لكن جبريل عدل بالرسالة عنه إلى محمد، حمية منه معه! في كفر بارد، لا تُسخنه إلا حرارة السيف، فأما دفء المناظرة فلا يؤثر فيه)[٢٢٧]، وقال أيضاً: (حقيقة مذهبهم؛ أن الكل عندهم كفرة، لأن من مذهبهم التكفير بالذنوب، وكذلك تقول هذه الطائفة التي تسمى بالإمامية؛ إن كل عاص بكبيرة كافر على رسم القدرية، ولا أعصى من الخلفاء المذكورين ومن ساعدهم على أمرهم، وأصحاب محمد ﷺ أحرص الناس على دنيا، وأقلهم حمية على دين، وأهدمهم لقاعدة وشريعة!)[٢٢٨]، وقال: (أن الرافضة كادت الإسلام بآيات وحروف نسبتها إلى القرآن، لا يخفى على ذي بصيرة؛ أنها من البهتان الذي نزغ به الشيطان، وادعوا أنهم نقلوها وأظهروها حين كتمناها

---

[٢٢٤] قال الذهبي: (الإمام، العلامة، الحافظ، ذو الفنون، القاضي، أبو الوليد، سليمان بن خلف بن سعد... التجيبي، الأندلسي، القرطبي، الباجي، الذهبي، صاحب التصانيف... حدث عنه أبو عمر بن عبد البر، وأبو محمد بن حزم، وأبو بكر الخطيب... وتفقه به أئمة، واشتهر اسمه، وصنف التصانيف النفيسة)، ولد سنة ٤٠٣ هـ، وتوفي سنة ٤٧٤ هـ.

[٢٢٥] المنتقى شرح الموطأ، عند حديثه عن قول عمر بن عبد العزيز: (ما رأيك في هؤلاء القدرية...).

[٢٢٦] قال الذهبي: (الإمام، العلامة، الحافظ، القاضي، أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، ابن العربي، الأندلسي، الاشبيلي، المالكي، صاحب التصانيف... صنف وجمع، وفي فنون العلم برع، وكان فصيحا بليغا خطيبا)، ولد سنة ٤٦٨ هـ، وتوفي سنة ٥٤٣ هـ.

[٢٢٧] العواصم من القواصم، قاصمة؛ كانت الجاهلية مبنية على العصبية.

[٢٢٨] العواصم من القواصم، قاصمة؛ فإن قيل: إنما يكون ذلك في المعاني التي تُشكل.

نحن!)[٢٢٩]، وقال: (ما رضيت النصارى واليهود في أصحاب موسى وعيسى، ما رضيت الروافض في أصحاب محمد ﷺ، حين حكموا عليهم بأنهم قد اتفقوا على الكفر والباطل)[٢٣٠]، وقال: (إن أهل الإفك رموا عائشة المطهرة بالفاحشة، فبرأها الله، فكل من سبها بما برأها الله منه؛ فهو مكذب لله، ومن كذب الله فهو كافر)[٢٣١].

٧) قال أبو العباس ابن الحطيئة[٢٣٢]: (أحمق الناس في مسألة كذا... وكذا...؛ الروافض، خالفوا الكتاب والسنة وكفروا بالله)[٢٣٣].

٨) قال أبو عبد الله القرطبي[٢٣٤] - بعد أن ذكر حديث "منزلة هارون من موسى" -: (فاستدل بهذا الروافض والإمامية وسائر فرق الشيعة؛ على أن النبي ﷺ استخلف علياً على جميع الأمة، حتى كفر الصحابةَ الإماميةُ قبحهم الله، لأنهم عندهم تركوا العمل الذي هو النص على استخلاف علي واستخلفوا غيره بالاجتهاد منهم، ومنهم من كفر عليا، إذ لم يقم بطلب حقه، وهؤلاء لا شك في كفرهم وكفر من تبعهم على مقالتهم)[٢٣٥]، وقال في تفسير آية: ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩] - بعد أن ذكر قول الإمام

---

٢٢٩ أحكام القرآن، قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ... ﴾ [التوبة: ١٢٨].

٢٣٠ العواصم من القواصم، عاصمة؛ يكفيك من شر سماعه.

٢٣١ أحكام القرآن، قوله تعالى: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ... ﴾ [النور: ١٧].

٢٣٢ قال الصفدي: (أحمد بن عبد الله بن أحمد... أبو العباس بن الحطيئة اللخمي، الفارسي، المقرئ، الناسخ، إمام صالح كبير القدر، مقرئ بارع مجود من الأعلام... ولد بفاس، وحج، ودخل الشام فلقي الكبار، واستوطن جامع مصر... كان لأهل مصر فيه اعتقاد كبير لا مزيد عليه)، ولد سنة ٤٧٨ هـ، وتوفي سنة ٥٦٠ هـ.

٢٣٣ ذكره الذهبي في ترجمته في" السير".

٢٣٤ قال ابن فرحون: (محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرْح... الشيخ، الإمام، أبو عبد الله الأنصاري، الأندلسي، القرطبي، المفسر، كان من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين الورعين، الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة، أوقاته معمورة ما بين توجه وعبادة وتصنيف)، توفي سنة ٦٧١ هـ.

٢٣٥ الجامع لأحكام القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾ [الأعراف: ١٤٢].

مالك: (من أصبح من الناس في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ؛ فقد أصابته هذه الآية) -: (لقد أحسن مالك في مقالته، وأصاب في تأويله، فمن تنقص واحداً منهم، أو طعن عليه في روايته؛ فقد ردّ على الله رب العالمين، وأبطل شرائع المسلمين).

٩) قال أبو عبد الله الخرشي: (من رمى عائشة بما برأها الله منه، بأن قال؛ زنت، أو أنكر صحبة أبي بكر، أو إسلامه، أو إسلام جميع الصحابة، أو كفر الأربعة، أو واحداً منهم؛ كفر)[٢٣٦].

١٠) قال علي الأجهوري[٢٣٧]: (فتلخص؛ أنه يكفر من كفر الصحابة كلهم، لأنه أنكر معلوما من الدين بالضرورة وكذب الله ورسوله)[٢٣٨].

١١) قال أبو العباس الصاوي[٢٣٩]: (وأما من كفر جميع الصحابة؛ فإنه يكفر باتفاق - كما في الشامل - لأنه أنكر معلوما من الدين بالضرورة، وكذب الله ورسوله)[٢٤٠].

---

[٢٣٦] شرح مختصر خليل للخرشي، باب؛ الردة والسب وأحكامهما.

[٢٣٧] علي بن زين العابدين الأجهوري - نسبة إلى أجهور الورد؛ قرية بريف مصر - شيخ المالكية في عصره بالقاهرة، توفي سنة ١٠٦٦ هـ.

[٢٣٨] شرح مختصر خليل للخرشي، باب؛ الردة والسب وأحكامهما.

[٢٣٩] أبو العباس، أحمد بن محمد الخَلْوَتي، الصاوي - نسبته إلى "صاء الحجر" - فقيه مالكي، ولد سنة ١١٧٥ هـ بمصر، تفقه على الشيخين الدردير والدسوقي وغيرهم، توفي سنة ١٢٤١ هـ بالمدينة المنورة.

[٢٤٠] حاشية الصاوي على الشرح الصغير، باب في تعريف الردة وأحكامها.

# الفصل (٩)

# طائفة من أقوال الشافعية في الرافضة

١) قال الإمام الشافعي[٢٤١]: (لم أر أحداً من أصحاب الأهواء؛ أكذب في الدعوى، ولا أشهد بالزور من الرافضة)[٢٤٢]، وقال: (لا تصل خلف الرافضي...)[٢٤٣].

٢) قال هبة الله اللالكائي[٢٤٤]: (سياق ما روي في مخازي الروافض الذين يسبون أصحاب رسول الله ﷺ ويتدينون بذلك، وكفرهم، وما نقل من حماقاتهم وترهاتهم...)، ثم نقل طائفة من الآثار فيهم[٢٤٥].

---

[٢٤١] قال الذهبي: (محمد بن إدريس... بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف... الإمام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، أبو عبد الله القرشي، ثم المطلبي، الشافعي، المكي، الغزي المولد، نسيب رسول الله ﷺ وابن عمه - فالمطلب هو أخو هاشم والد عبد المطلب -)، ولد سنة ١٥٠ هـ، قال أحمد بن حنبل: (إن الله يقيض للناس في رأس كل مئة من يعلمهم السنن، وينفي عن رسول الله ﷺ الكذب... فنظرنا، فإذا في رأس المئة عمر بن عبد العزيز، وفي رأس المئتين الشافعي)، توفي سنة ٢٠٤ هـ.

[٢٤٢] رواه ابن بطة في "الإبانة".

[٢٤٣] ذكره الذهبي في "السير" في ترجمته.

[٢٤٤] قال الذهبي: (الإمام، الحافظ، المجود، المفتي، أبو القاسم، هبة الله بن الحسن بن منصور، الطبري، الرازي، الشافعي، اللالكائي، مفيد بغداد في وقته... تفقه بالشيخ أبي حامد، وبرع في المذهب)، توفي سنة ٤١٨ هـ.

[٢٤٥] رواه اللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة".

٣) قال عبد القاهر بن طاهر البغدادي[٢٤٦]: (وأما الكفرة الذين ظهروا في دولة الإسلام، واستتروا بظاهر الإسلام، واغتالوا المسلمين في السر، كالغلاة من الرافضة السبئية... فإن حكم هذه الطوائف التي ذكرناها؛ حكم المرتدين عن الدين، ولا تحل ذبائحهم، ولا يحل نكاح المرأة منهم، ولا يجوز تقريرهم في دار الإسلام بالجزية، بل يجب استتابتهم، فإن تابوا وإلا وجب قتلهم واستغنام أموالهم... وأما أهل الأهواء من... والإمامية الذين أكفروا الصحابة... فإنا نكفرهم كما يكفرون أهل السنة، ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا، ولا الصلاة خلفهم)[٢٤٧]، وقال: (أجمع أهل السنة على إيمان المهاجرين والأنصار من الصحابة، هذا خلاف قول من زعم من الرافضة؛ أن الصحابة كفرت بتركها بيعة علي... وأجمع أهل السنة على أن من شهد مع رسول الله ﷺ بدراً؛ من أهل الجنة.... وقالوا بتكفير كل من أكفر واحداً من العشرة الذين شهد لهم النبي ﷺ بالجنة، وقالوا بموالاة جميع أزواج رسول الله ﷺ، وأكفروا من أكفرهن أو أكفر بعضهن)[٢٤٨].

٤) قال الخطيب البغدادي[٢٤٩]: (إن الله تعالى اختار لنبيه أعوانا... وألزم أهل الملة ذكرهم بالجميل، فخالفت الرافضة أمر الله فيهم، وعمدت لمحو مآثرهم ومساعيهم، وأظهرت البراءة منهم، وتدينت بالسب لهم، ﴿يُرِيدُونَ

---

[٢٤٦] قال الذهبي: (عبد القاهر ابن طاهر، العلامة البارع، المتفنن الأستاذ، أبو منصور البغدادي، نزيل خراسان، وصاحب التصانيف البديعة، وأحد أعلام الشافعية... كان أكبر تلامذة أبي إسحاق الاسفراييني، وكان يدرس في سبعة عشر فناً، ويضرب به المثل، وكان رئيساً محتشماً مثرياً)، قال أبو عثمان الصابوني: (كان الأستاذ أبو منصور من أئمة الأصول وصدور الإسلام بإجماع أهل الفضل، بديع الترتيب، غريب التأليف، إماماً مقدما مفخماً، ومن خراب نيسابور خروجه منها)، توفي سنة ٤٢٩ هـ.

[٢٤٧] الفرق بين الفرق، الباب الخامس، الفصل الثالث، الركن الخامس عشر.

[٢٤٨] الفرق بين الفرق، الباب الخامس، الفصل الرابع.

[٢٤٩] قال الذهبي: (الخطيب، الإمام الأوحد، العلامة المفتي، الحافظ الناقد، محدث الوقت، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت... البغدادي، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ... كتب الكثير، وتقدم في هذا الشأن، وبذر الاقران، وجمع وصنف وصحح، وعلل وجرح، وعدل وأرخ وأوضح، وصار أحفظ أهل عصره على الاطلاق... وكان من كبار الشافعية... عمل نيفا وخمسين مصنفا)، ولد سنة ٣٩٢ هـ، قال أبو سعد السمعاني: (كان الخطيب مهيبا وقورا، ثقة متحريا، حجة، حسن الخط، كثير الضبط، فصيحا، ختم به الحفاظ)، وقد هم الروافض بقتله في دمشق لكونه يروي فضائل الصحابة رضي الله عنهم في الجامع إلا انهم تركوه خوفاً من انتقام أهل السنة ببغداد وأخرجوه منها إلى صور، توفي سنة ٤٦٣ هـ.

﴿لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾، كما رام ذلك المتقدمون من أشباههم، ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨]، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧])[٢٥٠].

٥) قال أبو عثمان الصابوني[٢٥١]- بعد ان ذكر الخلفاء الأربعة -: (فمن أحبهم وتولاهم ودعا لهم ورعى حقهم وعرف فضلهم؛ فاز في الفائزين، ومن أبغضهم وسبهم ونسبهم إلى ما تنسبهم الروافض والخوارج لعنهم الله؛ فقد هلك في الهالكين)[٢٥٢].

٦) قال أبو المظفر الاسفراييني[٢٥٣]: (الإمامية؛ متفقون على تكفير الصحابة، ويدعون أن القرآن قد غير عما كان، ووقع فيه الزيادة والنقصان من قبل الصحابة، ويزعمون أنه قد كان فيه النص على إمامة علي فاسقطه الصحابة عنه، ويزعمون أنه لا اعتماد على القرآن الآن ولا على شيء من الأخبار المروية عن المصطفى، ويزعمون أنه لا اعتماد على الشريعة التي في أيدي المسلمين، وينتظرون إماما يسمونه "المهدي"، يخرج ويعلمهم الشريعة، وليسوا في الحال على شيء من الدين، وليس مقصودهم من هذا الكلام؛ تحقيق الكلام في الإمامة، ولكن مقصودهم اسقاط كلفة تكليف الشريعة عن أنفسهم، حتى يتوسعوا في استحلال المحرمات الشرعية، ويعتذروا عند العوام بما يعدونه من تحريف الشريعة وتغيير القرآن من عند الصحابة، ولا مزيد على هذا النوع من الكفر، إذ لا بقاء فيه على شيء من الدين)، وقال: (اعلم؛ أن هذه المقالة التي رويناها عن الروافض، ليست مما يستدل على فسادها، فإن

---

[٢٥٠] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، إملاء فضائل الصحابة ومناقبهم والنشر لمحاسن أعمالهم وسوابقهم.

[٢٥١] قال الذهبي: (الإمام، العلامة، القدوة، المفسر، المذكر، المحدث، شيخ الإسلام، أبو عثمان، إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد... النيسابوري، الصابوني... كان من أئمة الأثر، له مصنف في السنة واعتقاد السلف؛ ما رآه منصف إلا واعترف له)، ولد سنة ٣٧٦ هـ، قال أبو بكر البيهقي: (حدثنا إمام المسلمين حقا، وشيخ الإسلام صدقا؛ أبو عثمان الصابوني)، توفي سنة ٤٤٩ هـ.



[٢٥٢] عقيدة السلف أصحاب الحديث.

[٢٥٣] قال الذهبي: (شاهفور، العلامة، المفتي، أبو المظفر، طاهر بن محمد الاسفراييني، ثم الطوسي، الشافعي، صاحب "التفسير الكبير"، كان أحد الاعلام... صاهر الأستاذ أبا منصور البغدادي)، توفي سنة ٤٧١ هـ.

العاقل ببديهة العقل يعلم فسادها وينكر عليها، فلا يمكن أن تُحمل منهم هذه المقالات إلا على أنهم قصدوا بها إظهار ما كانوا يضمرونه من الإلحاد والشر بموالاة قوم من أشراف أهل البيت، وإلا فليس لهم دليل يعتمدون عليه ويجعلون خرافات مقالاتهم إليه)[٢٥٤]، وقال: (... أن فتاوى الأمة تدور على أهل السنة والجماعة - فريقي الرأي والحديث -... وكلهم متفقون على رد مذهب الروافض)[٢٥٥].

٧) قال أبو حامد الغزالي[٢٥٦]: (ولأجل قصور فهم الروافض عنه[٢٥٧] ارتكبوا البداء، ونقلوا عن علي رضي الله عنه؛ أنه كان لا يخبر عن الغيب، مخافة أن يبدو له تعالى فيه فيغيره، وحكوا عن جعفر بن محمد أنه قال: "ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل"، أي في أمره بذبحه، وهذا هو الكفر الصريح، ونسبة الإله تعالى إلى الجهل والتغيير)[٢٥٨].

٨) قال فخر الدين الرازي - في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ [الفرقان: ٢٧] -: (قالت الرافضة: هذا "الظالم" هو رجل بعينه، وإن المسلمين غيروا اسمه وكتموه، وجعلوا فلاناً بدلاً من اسمه، وذكروا فاضلين من أصحاب رسول الله... وأما قول الرافضة؛ فذلك لا يتم إلا بالطعن في القرآن، وإثبات أنه غُير وبُدل، ولا نزاع في أنه كفر)، وقال: (... أن الروافض الذين يطعنون في عائشة؛ بمنزلة اليهود الذين يطعنون في مريم عليها السلام)[٢٥٩].

---

[٢٥٤] التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، باب: في تفصيل مقالات الروافض وبيان فضائحهم.

[٢٥٥] التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، فصل؛ في طريق تحقيق النجاة لأهل السنة والجماعة

[٢٥٦] قال الذهبي: (الغزالي؛ الشيخ، الإمام، البحر، حجة الإسلام، أعجوبة الزمان، زين الدين، أبو حامد، محمد بن محمد بن محمد... الطوسي، الشافعي، الغزالي، صاحب التصانيف، والذكاء المفرط)، ولد سنة ٤٥٠ هـ، توفي سنة ٥٠٥ هـ.

[٢٥٧] يعني؛ النسخ.

[٢٥٨] المستصفى، كتاب النسخ، الباب الأول.

[٢٥٩] مفاتيح الغيب، قوله تعالى: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٥٦].

٩) قال أبو عبد الله الذهبي: (كل من أحب الشيخين؛ فليس بغال، بلى من تعرض لهما بشيء من تنقص؛ فإنه رافضي غال، فإن سب؛ فهو من شرار الرافضة، فإن كفر؛ فقد باء بالكفر واستحق الخزي)[٢٦٠]، وقال: (... تراهم دائما يحتجون بالموضوعات، ويكذبون بالصحاح، وإذا استشعروا أدنى خوف؛ لزموا التقية، وعظموا الصحيحين، وعظموا السنة، ولعنوا الرفض، وأنكروا، فيعلنون بلعن أنفسهم! - شيئا ما يفعله اليهود ولا المجوس بأنفسهم - والجهل بفنونه؛ غالب على مشايخهم وفضلائهم، فما الظن بعامتهم؟! فما الظن بأهل البر والحيل منهم، فإنهم جاهلية جهلاء، وحمر مستنفرة، فالحمد لله على الهداية)[٢٦١]، وقال - عن الصحابة -: (فمن طعن فيهم أو سبهم؛ فقد خرج من الدين ومرق من ملة المسلمين، لأن الطعن لا يكون إلا عن اعتقاد مساويهم وإضمار الحقد فيهم وإنكار ما ذكره الله تعالى في كتابه من ثنائه عليهم وما لرسول الله ﷺ من ثنائه عليهم وفضائلهم ومناقبهم وحبهم، ولأنهم أرضى الوسائل من المأثور والوسائط من المنقول، والطعن في الوسائط طعن في الأصل، والازدراء بالناقل ازدراء بالمنقول، هذا ظاهر لمن تدبره وسلم من النفاق ومن الزندقة والإلحاد في عقيدته)[٢٦٢].

١٠) قال تقي الدين السبكي: (احتج المكفرون للشيعة والخوارج؛ بتكفيرهم لأعلام الصحابة رضي الله عنهم، وتكذيب النبي ﷺ في قطعه لهم بالجنة، وهذا عندي احتجاج صحيح فيمن ثبت عليه تكفير أولئك)[٢٦٣]، وقال: (وأما الوقيعة في عائشة رضي الله عنها - والعياذ بالله - فموجبة للقتل لأمرين؛ أحدهما: أن القرآن الكريم يشهد ببراءتها، فتكذيبه كفر، والوقيعة فيها تكذيب له، الثاني: أنها فراش النبي ﷺ، والوقيعة فيها تنقيص له، وتنقيصه كفر)[٢٦٤].

---

[٢٦٠] سير أعلام النبلاء، في ترجمة أبي عروبة.

[٢٦١] ترتيب الموضوعات، عن كتاب "الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال".

[٢٦٢] كتاب الكبائر، الكبيرة السبعون.

[٢٦٣] فتاوى السبكي، باب جامع، قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ [النمل: ١٦].

[٢٦٤] فتاوى السبكي، باب جامع، فصل؛ سب النبي ﷺ.

١١) قال ابن كثير - في تفسير قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ... الآية﴾ [الفتح: ٢٩] -: (ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمة الله عليه - في رواية عنه - تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم، قال: لأنهم يغيظونهم ومن غاظه الصحابةُ رضي الله عنهم فهو كافر لهذه الآية، ووافقه طائفة من العلماء رضي الله عنهم على ذلك)، وقال - عن رمي أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ٢٣] -: (أجمع العلماء رحمهم الله قاطبة؛ على أن من سبها بعد هذا، ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية، فإنه كافر، لأنه معاند للقرآن، وفي بقية أمهات المؤمنين قولان، أصحهما؛ أنهن كهي، والله أعلم).

١٢) قال أبو حامد محمد المقدسي[٢٦٥]: (... عقائد هذه الطائفة الرافضة - على اختلاف أصنافها -؛ كفر صريح، وعناد مع جهل قبيح، لا يتوقف الواقف عليه من تكفيرهم والحكم عليهم بالمروق من دين الإسلام)[٢٦٦].

١٣) قال جلال الدين السيوطي: (فاعلموا - رحمكم الله - أن من أنكر كون حديث النبي ﷺ - قولاً كان أو فعلاً - بشرطه المعروف في الأصول؛ حجة، كفر وخرج من دائرة الإسلام، وحُشر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فرق الكفرة... وأصل هذا الرأي الفاسد؛ أن الزنادقة وطائفة من غلاة الرافضة ذهبوا إلى إنكار الاحتجاج بالسنة والاقتصار على القرآن، وهم في ذلك مختلفون المقاصد، فمنهم من كان يعتقد أن النبوة لعلي وأن جبريل عليه السلام أخطأ في نزوله على سيد المرسلين ﷺ - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً - ومنهم من أقر للنبي ﷺ بالنبوة، ولكن قال: إن الخلافة كانت حقاً لعلي، فلما عدل بها الصحابة عنه إلى أبي بكر - رضي الله عنهم



[٢٦٥] قال الشوكاني: (محمد بن خليل بن يوسف... أبو حامد الرملي، المقدسي، الشافعي، نزيل القاهرة... حفظ كثيرا من المختصرات... ثم ارتحل إلى القاهرة وأخذ عن الحافظ بن حجر والمناوي وجماعة...)، ولد سنة ٨١٩ هـ، وتوفي سنة ٨٨٨ هـ.

[٢٦٦] رسالة في الرد على الرافضة، نقلاً عن أصول مذهب الشيعة الإمامية، لناصر القفاري.

أجمعين - قال هؤلاء المخذولون لعنهم الله: كفروا حيث جاروا وعدلوا بالحق عن مستحقه، وكفّروا - لعنهم الله - علياً رضي الله عنه أيضاً لعدم طلبه حقه، فبنوا على ذلك رد الأحاديث كلها، لأنها عندهم - بزعمهم - من رواية قوم كفار، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وهذه آراء ما كنت استحل حكايتها لولا ما دعت إليه الضرورة من بيان أصل هذا المذهب الفاسد الذين كان الناس في راحة منه من أعصار، وقد كان أهل هذا الرأي الفاسد موجودين بكثرة في زمن الأئمة الأربعة فمن بعدهم، وتصدى الأئمة الأربعة وأصحابهم في دروسهم ومناظراتهم وتصانيفهم للرد عليهم)[٢٦٧]، وقال: (من كفر الصحابة، أو قال؛ إن أبا بكر لم يكن منهم: كفر، ونقلوا وجهين عن تعليق القاضي حسين فيمن سب الشيخين هل يفسق أو يكفر، والأصح عندي التكفير...)[٢٦٨].

١٤) قال شهاب الدين الرملي[٢٦٩]: (لو قال: أبو بكر لم يكن من الصحابة؛ كفر... وأقل الدرجات أن يتعدى ذلك إلى عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، لأن صحابتهم يعرفها الخاص والعام من النبي ﷺ، فنافي صحابة أحدهم؛ مكذب للنبي ﷺ)[٢٧٠].

١٥) قال أحمد بن حجر الهيتمي - عن قول الله سبحانه: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ... الآية﴾ [الفتح: ٢٩] -: (ومن هذه الآية؛ أخذ الإمام مالك - في رواية عنه - بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة، قال: "لأن الصحابة يغيظونهم، ومن غاظه الصحابة فهو كافر"، وهو مأخذ حسن، يشهد له ظاهر الآية، ومن ثم وافقه الشافعي رحمه الله في قوله بكفرهم، ووافقه أيضاً جماعة من الأئمة)[٢٧١]، وقال: (هم أشد ضرراً على

[٢٦٧] مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة، المقدمة.

[٢٦٨] العقود الدرية في الفتاوى الحمدانية، باب؛ الردة والتعزير.

[٢٦٩] شهاب الدين أحمد بن حمزة الأنصاري، الرملي - نسبة إلى رملة المنوفية بمصر - الشافعي، اشتغل بالفقه والتفسير والحديث وعلوم العربية وعلم الكلام، من أبرز شيوخه؛ زكريا الأنصاري، وممن تتلمذ عليه؛ ولده شمس الدين محمد الرملي - الملقب بالشافعي الصغير - وشمس الدين أحمد بن محمد المصري الخطيب الشربيني، توفي سنة ٩٥٧ هـ.

[٢٧٠] حاشية البجيرمي على شرح الخطيب لمتن أبي شجاع، فصل؛ في الردة.

[٢٧١] الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، الخاتمة؛ في بيان اعتقاد أهل السنة.

الدين من اليهود والنصارى وسائر فرق الضلال... ووجهه ما اشتملوا عليه من افترائهم من قبائح البدع وغايات العناد والكذب، حتى تسلطت الملاحدة بسبب ذلك على الطعن في الدين وأئمة المسلمين)[٢٧٢]، وقال: (عُلم من "حديث الإفك"...؛ أن من نسب عائشة إلى الزنا كان كافرا، وقد صرح بذلك أئمتنا وغيرهم، لأن في ذلك تكذيب النصوص القرآنية، ومكذبها كافر بإجماع المسلمين، وبه يُعلم القطع بكفر كثيرين من غلاة الروافض؛ لأنهم ينسبونها إلى ذلك، قاتلهم الله أنى يؤفكون)[٢٧٣].

١٦) قال أبو الثناء الآلوسي: (وبالجملة؛ تكفير الصحابة رضي الله تعالى عنهم، الذين تحقق إيمانهم وصدقهم وعدم نفاقهم، والإقدام على لعنهم بمجرد شبهة هي أوهن من بيت العنكبوت؛ كفر صريح لا ينبغي ان يُتوقف فيه، وللشيعة في زماننا؛ الحظ الأوفر من هذا الكفر، لأنهم كفروا أُناساً من الصحابة كان الأمير[٢٧٤] يصلي وراءهم ويقتدي بهم في الجمع والجماعات - كأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم - وقد درج معهم على أحسن حال وأرأفه بهم، حتى زوج بنته أم كلثوم من عمر رضي الله تعالى عنه، ونكح هو كرم الله وجهه من سبي أبي بكر رضي الله تعالى عنه؛ خولة الحنفية رضي الله تعالى عنها، وصدر منه كرم الله وجهه من حسن المعاملة مع الخلفاء ما لا يقبل تأويلاً، وهو مما يُلقم الشيعة حجراً)[٢٧٥].



[٢٧٢] الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، الباب الأول، الفصل الخامس.

[٢٧٣] الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، الباب الثالث، الفصل الثاني.

[٢٧٤] يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

[٢٧٥] الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية، الفصل الثالث.

# الفـــ(١٠)ـصل:

# طائفة من أقوال الأحناف في الرافضة

١) قال الإمام أبو حنيفة[٢٧٦]: (أصل عقيدة الشيعة تضليل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين)[٢٧٧]، وقال: (وعائشة رضي الله تعالى عنها - بعد خديجة الكبرى - أفضل نِساء العالمين، وأم المؤمنين، ومطهرة من الزنا، بريئة عن ما قال الروافض، فمن شهد عليها بالزنا؛ فهو ولد الزنا)[٢٧٨].

٢) قال القاضي أبو يوسف[٢٧٩] - وقد قيل له: يذكرون عنك أنك تجيز شهادة من يشتم أصحاب النبي ﷺ على التأويل؟ -: (ويحك هذا أحبسه وأضربه حتى يتوب)[٢٨٠]، وقال: (لا أصلي خلف جهمي ولا رافضي...)[٢٨١].

---

٢٧٦ قال الذهبي: (الإمام، فقيه الملة، عالم العراق، أبو حنيفة، النعمان بن ثابت بن زوطى... الكوفي... يقال؛ إنه من أبناء الفرس... ولد... في حياة صغار الصحابة، ورأى أنس بن مالك لما قدم عليهم الكوفة... عني بطلب الآثار، وارتحل في ذلك، وأما الفقه والتدقيق في الرأي وغوامضه؛ فإليه المنتهى والناس عليه عيال في ذلك)، ولد سنة ٨٠ هـ، وتوفي سنة ١٥٠ هـ.

٢٧٧ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، الباب الأول، الفصل الخامس.

٢٧٨ الطبقات السنية في تراجم الحنفية، نبذ يسيرة من مناقب الإمام وفضائله وما يؤثر عنه من المحاسن وحسن الاعتقاد.

٢٧٩ قال الذهبي: (هو الإمام المجتهد، العلامة المحدث، قاضي القضاة، أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد بن بجير بن معاوية الانصاري، الكوفي - وسعد بن بجير له صحبة -... حدث عن... أبي حنيفة، ولزمه وتفقه به، وهو أنبل تلامذته، وأعلمهم، تخرج به أئمة كمحمد بن الحسن... وحدث عنه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل... بلغ أبو يوسف من رئاسة العلم ما لا مزيد عليه، وكان الرشيد يبالغ في إجلاله)، ولد سنة ١١٣ هـ، قال ابن معين: (ما رأيت في أصحاب الرأي أثبت في الحديث، ولا أحفظ، ولا أصح رواية من أبي يوسف)، توفي سنة ١٨٢ هـ.

٢٨٠ أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، عن كتاب "من سب الصحابة ومعاوية فأُمه هاوية".

٢٨١ رواه اللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة".

**٣) قال أبو جعفر الطحاوي[٢٨٢]: (ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم؛ دين وإيمان وإحسان، وبغضهم؛ كفر ونفاق وطغيان)[٢٨٣].**

**٤) قال أبو بكر السرخسي[٢٨٤]: (الروافض قوم بهت، لا يحترزون عن الكذب، بل بناء مذهبهم على الكذب)[٢٨٥]، وقال عن الصحابة: (... والشريعة إنما بلغتنا بنقلهم، فمن طعن فيهم؛ فهو ملحد، منابذ للإسلام، دواؤه السيف إن لم يتب)[٢٨٦].**

**٥) قال صدر الدين ابن أبي العز[٢٨٧]: (أصل الرفض؛ إنما أحدثه منافق زنديق، قصده إبطال دين الإسلام والقدح في الرسول ﷺ - كما ذكر ذلك العلماء -)[٢٨٨].**

---

[٢٨٢] قال الذهبي: (الإمام، العلامة، الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية وفقيهها، أبو جعفر، أحمد بن محمد بن سلامة... الازدي، الحجري، المصري، الطحاوي، الحنفي... برز في علم الحديث وفي الفقه... من نظر في تواليف هذا الإمام علم محله من العلم، وسعة معارفه)، ولد سنة ٢٣٩ هـ، قال أبو إسحاق: (أبو جعفر الطحاوي انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر)، توفي سنة ٣٢١ هـ.

[٢٨٣] العقيدة الطحاوية، وكان قد قال في مقدمتها: (هذا ذكر بيان عقيدة أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة؛ أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، وأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رضوان الله عليهم، وما يعتقدون في اصول الدين، ويدينون به رب العالمين).

[٢٨٤] قال إبن قطلوبغا: (محمد بن أحمد بن أبي سهل، أبو بكر السرخسي، شمس الأئمة، صاحب "المبسوط"... وكان عالماً أصولياً مناظراً)، سجن في جب بسبب نهيه عن المنكر، قال: (رأيت له كتابا في أصول الفقه جزآن ضخمان، وشرح السير الكبير في جزأين ضخمين، أملاهما وهو في الجب، فلما وصل إلى "باب الشروط"؛ حصل الفرج، فأُطلق)، وكان يملي على تلاميذه من الجب وهم على أعلى الجب يكتبون ما يملي عليهم، توفي سنة ٥٠٠ هـ.

[٢٨٥] المبسوط، كتاب الولاء، باب؛ ولاء الموالاة.

[٢٨٦] أصول السرخسي، باب القياس.

[٢٨٧] صدر الدين محمد بن علاء الدين، الأذرعي، الصالحي، الدمشقي، تولى الخطابة بالبلقاء مدة، وولي قضاء دمشق، ثم قضاء مصر، أوذي وسجن بسبب إنكاره على بعض المبتدعة، ولد سنة ٧٣١ هـ، وتوفي سنة ٧٩٢ هـ.

٦) قال محمد أنور شاه ابن معظم شاه الكشميري: (اختلفوا في تكفير الروافض، وللأحناف قولان، قيل؛ إنهم كافرون، وقيل؛ لا، والمختار؛ تكفيرهم، فإن مكفر جمهور الصحابة كافر، وقصر الروافض الإسلام على تسعة أصحاب أو سبعة أو خمسة على اختلاف الأقوال، وللروافض في القرآن العظيم أقوال، قيل؛ زاد فيه عثمان ونقص، وقيل؛ نقص ولم يزد، وقيل؛ إنه محفوظ، ولا يقولون بصحة أحاديث كتب أهل السنة، ولهم صحاح أربعة، وهي سقام ومفتريات)[٢٨٩].

٧) قال ابن عابدين: (الرافضي؛ إن كان ممن يعتقد الالوهية في علي، أو أن جبريل غلط في الوحي، أو كان ينكر صحبة الصديق، أو يقذف السيدة الصديقة؛ فهو كافر، لمخالفته القواطع المعلومة من الدين بالضرورة، بخلاف ما إذا كان يفضل علياً أو يسب الصحابة؛ فإنه مبتدع، لا كافر)[٢٩٠].

٨) قال نظام الدين الهندي[٢٩١]: (الرافضي إذا كان يسب الشيخين ويلعنهما - والعياذ بالله -؛ فهو كافر... ولو قذف عائشة رضي الله تعالى عنها بالزنا؛ كفر بالله... من أنكر إمامة أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ فهو كافر، وعلى قول بعضهم هو مبتدع وليس بكافر، والصحيح؛ أنه كافر، وكذلك من أنكر خلافة عمر رضي الله عنه، في أصح الأقوال - كذا في الظهيرية - ويجب إكفارهم بإكفار عثمان وعلي وطلحة وزبير وعائشة رضي الله تعالى عنهم... ويجب إكفار الروافض في قولهم برجعة الأموات إلى الدنيا، وبتناسخ الأرواح، وبانتقال روح الإله إلى الأئمة، وبقولهم في خروج إمام باطن، وبتعطيلهم الأمر والنهي إلى أن يخرج الإمام الباطن، وبقولهم؛ إن جبريل عليه السلام غلط في

---

[٢٨٨] شرح الطحاوية، في شرح قول الطحاوي: (ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله ﷺ، وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذرياته المقدسين من كل رجس؛ فقد برئ من النفاق).

[٢٨٩] العرف الشذي شرح سنن الترمذي، باب ما جاء؛ ويل للأعقاب من النار.

[٢٩٠] حاشية رد المحتار، كتاب النكاح.

[٢٩١] من كبار فقهاء الأحناف بالهند، صاحب "الفتاوى الهندية"، وهي من المطولات في الفقه الحنفي، وتُعرف أيضاً بـــ "الفتاوى العالمكيرية"، نسبة إلى السلطان الهندي أبي المظفر محمد اورنك عالمكير - وتعني "فاتح العالم" - الذي أمر فقهاء سلطنته بجمع كتاب في الفتاوى يحوي الصحيح من مذهب الإمام أبي حنيفة.

الوحي إلى محمد ﷺ دون علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهؤلاء القوم خارجون عن ملة الإسلام، وأحكامهم أحكام المرتدين - كذا في الظهيرية -)[٢٩٢].

٩) قال شيخ زادة[٢٩٣]: (والرافضي؛ إن فضل علياً فهو مبتدع، وإن أنكر خلافة الصديق؛ فهو كافر)[٢٩٤].

١٠) قال عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي[٢٩٥]: (ومن استكشف عن عقائدهم الخبيثة وما انطووا عليه؛ علم أن ليس لهم في الإسلام نصيب، وتحقق كفرهم لديه، ورأى منهم كل أمر عجيب، واطلع على كل أمر غريب، وتيقن أنهم قد أنكروا الحسي، وخالفوا البديهي الأولي، ولا يخطر ببالهم عتاب، ولا يمر على أذهانهم عذاب أو عقاب، فإن جاءهم الباطل أحبوه ورضوه، وإذا جاءهم الحق كذبوه وردوه، ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ۞ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٧]، ولقد غَشي على قلوبهم الران، فلا يعون ولا يسمعون، فإنا لله وإنا إليه راجعون)[٢٩٦].

١١) قال أبو المعالي الآلوسي: (ولعمري إن كفرهم أشهر من كفر إبليس)، وقال: (والعجب - كل العجب! - من رافضي ينتسب لأب، فإن من نظر إلى أحوال الروافض في المتعة هذا الزمان؛ لا يحتاج في حكمه عليهم بالزنا إلى شاهد ولا برهان، فإن المرأة الواحدة منهم تزني بعشرين رجلاً في يوم وليلة، وتقول إنها متمتعة! وقد هُيئت عندهم أسواق عديدة للمتعة توقف

---

[٢٩٢] الفتاوى الهندية، كتاب السير، الباب التاسع، مطلب؛ موجبات الكفر أنواع.

[٢٩٣] عبد الرحمن بن محمد بن سليمان، الشهير بـ "شيخي زاده"، التركي، فقيه حنفي، ولي قضاء الجيش، توفي سنة ١٠٧٨ هـ.

[٢٩٤] مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، كتاب الصلاة، باب؛ صفة الصلاة، فصل؛ الجماعة سنة مؤكدة.

[٢٩٥] عبد العزيز بن شاه ولي الله الدهلوي - نسبة إلى دهلي بالهند - فقيه حنفي، كان له ولأبيه وإخوته دور بارز في إحياء علوم السنة النبوية بالهند، حتى لُقب بـ "سراج الهند"، قال محب الدين الخطيب: (كان كبير علماء الهند في عصره، وكان رحمه الله مطلعاً على كتب الشيعة متبحراً فيها)، توفي سنة ١٢٣٩ هـ.

[٢٩٦] التحفة الأثنى عشرية، الخاتمة.

فيها النساء، ولهن قوادون يأتون بالرجال إلى النساء وبالنساء إلى الرجال، فيختارون ما يرضون، ويُعينون أجرة الزنا، ويأخذون بأيديهن إلى لعنة الله تعالى وغضبه، فإذا خرجن من عندهم وقفن لآخرين، وهكذا - كما أخبر بذلك الثقات الذين دخلوا بلادهم - وإن جماعة – نحـو خمـسـة أو أقل أو أكثر - يأتون امرأة واحدة، فتقول لهم: من الصبح إلى الضحى في متعة هذا، ومن الضحى إلى الظهر في متعة هذا، ومن المغرب إلى العشاء في متعة هذا، ومن العشاء إلى نصف الليل في متعة هذا، ومن نصف الليل إلى الصبح في متعة هذا، ويسمونها "المتعة الدورية"، وإن امرأة واحدة تتمتع بخمسة رجال ولا يدري أحدهم بالآخرين، وقد ذكر بعض الثقات؛ أن ثلاثة من علمائهم اجتمعوا للغسل في حمام واحد، فسأل بعضهم بعضاً، فإذا الثلاثة قد زنوا تلك الليلة بامرأة واحدة ولم يدر بعضهم ببعض)[٢٩٧].

[٢٩٧] صب العذاب على من سب الأصحاب.

# الخاتمة

**بعد ما تقدم؛ لا يحتاج القارئ كبير عناء ليصل إلى نتيجة مفادها؛**

ان تكفير طائفة الروافض ليس هو مذهب الخوارج، أو مذهب "الوهابية" ولا "الزرقاويين" ولا الحنابلة ولا السلف فقط، ولا هو فكرة حادثة يثيرها "أعداء الأمة" الذين يريدون "بث التفرقة بين ابنائها"! - كما يحاول أصحاب دعاوى التقريب أن يصوروا لعامة المسلمين -

بل هو مذهب سادات المسلمين وأعيان الفقهاء - على اختلاف مذاهبهم الاعتقادية والفقهية - وهو مذهب قديم تعرفه الأمة منذ ظهور طائفة الروافض.

* فابن فورك - مثلاً - لم يكن سلفي المعتقد، بل كان من رءوس الأشاعرة، والماتريدي نفسه؛ ألف كتاباً في الرد على الرافضة[٢٩٨]!

* وابن عابدين لم يكن وهابياً، فقد كان يعد الوهابية فرقة من فرق الخوارج[٢٩٩]!

* ومالك والشافعي وأبو حنيفة لم يكونوا حنابلة!

* وكل من ذكرنا أقوالهم في هذه الرسالة لم يسمعوا بمدينة اسمها "الزرقاء" اصلاً!

* كما لم يكونوا قد تأثروا بـ "فكر الخوارج"[٣٠٠]، فمن نقلنا عنه تكفير الروافض - لقولهم بردة الصحابة - قد كفر الخوارج لذات السبب! اضافة إلى

---

[٢٩٨] ذكره ابن قطلوبغا في "تاج التراجم" في ترجمته.

[٢٩٩] يقول ابن عابدين في حاشيته عن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: (مطلب في أتباع عبد الوهاب الخوارج في زماننا)! ثم زعم انهم: (اعتقدوا أنهم هم المسلمون وأن من خالف اعتقادهم مشركون، واستباحوا بذلك قتل أهل السنة وقتل علمائهم)!

[٣٠٠] يقول أحد المنتسبين إلى "السلفية السعودية" من برلمانيي دويلة البحرين - وهو عادل المعاودة -؛ في لقاء مع جريدة "الشرق الأوسط" [١٤/شعبان/١٤٢٧ هـ]: (هناك تكفيريون من المنتمين إلى أهل السنة، يرون أن الشيعة كلهم كفار مرتدون، يجب قتلهم وقتالهم)، ويقصد بالتكفيريين - كما صرح - تيار "السلفية الجهادية"، فنقول: لئن كان تكفير عموم الشيعة يُعد في دينه من الغلو في التكفير، فان أول واقع فيه هم مشايخه من سدنة النظام السعودي، حيث جاء في فتوى لجنتهم الدائمة رداً على سؤال نصه: (ما حكم عوام الروافض الإمامية الإثني عشرية؟): (من شايع من العوام إماما من أئمة

ان متأخري الحنفية – الذين نُقل عنهم تكفير من لم يكفر الرافضة – كانوا على نقيض مذهب الخوارج، فهم جهمية غلاة في باب الإيمان!

فمحاولة أصحاب دعاوى أسلمة الروافض؛ تصوير الصراع بين المسلمين والرافضة وكأنه فكرة وعقيدة خاصة بتنظيم القاعدة، يُعد خيانة علمية، ثم هو بعد ذلك احتقار لعقول المتلقين عنهم!

وقبل هذا وذاك هو محاولة لتبديل الدين، وقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨].

وقال ﷺ: (من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا)[٣٠١].

وهي محاولة فاشلة بالتأكيد، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وعلى أولئك الذين يثقون بأصحاب دعاوى التقريب بين المسلمين والرافضة؛ أن يطالبوهم بنقل واحد – وواحد فقط – عن أي من فقهاء الأمة الموثوقين؛ يرى ان الخلاف بين أهل السنة والرافضة هو خلاف في الفروع، يمكن تجاوزه.

أما إذا لم يجيبوا إلى هذا المطلب – ولن يجيبوا – فليحذر من كان يريد الله والدار الآخرة من متابعتهم في باطلهم، وليعلم انهم لن يغنوا عنه من الله شيئاً، وليسعى أن لا يكون من الذين سيقولون: ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧].

الكفر والضلال، وانتصر لسادتهم وكبرائهم – بغياً وعدواً –؛ حكم له بحكمهم، كفراً وفسقاً)! [فتوى رقم: ٩٢٤٧]، أليس هذا ذات المذهب الذي يزعم انه مذهب الخوارج؟! والحق؛ ان وصف مشايخه بانهم "خوارج"، لا يجوز، لما في ذلك من ظلم للخوارج! فان الخوارج – على بدعتهم – ما كان فيهم عميل ولا خائن!

[٣٠١] رواه مسلم.

# الفهـــرس